# 4

# «المدينة الروسية» في سيدى بشر ( ١٩٢٠ـ١٩٢٢ )
# من صفحات مجلة «في المهجر»

وصلت الأراضي المصرية في بداية عام ١٩٢٠ بعثة من المهاجرين الروس قوامها ٤٣٥٠ شخصاً ، كان أغلبهم من المرضى والجرحى الذين تم إيداعهم في بادىء الأمر في المستشفي الميداني الواقعة على أطراف مدينة القاهرة في حى " العباسية " ، ثم جرى نقل الأصحاء منهم إلى معسكر " التل الكبير " الكائن في المنطقة الواقعة على حافة الصحراء بين الاسماعيلية[١١٤] والقاهرة . ونظراً لأن معسكر التل الكبير كان يعد " مدينة خيام " على حافة الصحراء ، فقد تم نقلهم في يونيو ١٩٢٠ إلى معسكر آخر ، أكثر راحة في حي "سيدى بشر بالقرب من مدينة الإسكندرية" . كان المعسكر متاخماً لسواحل البحر المتوسط ، حيث المناخ أكثر إعتدالاً . وقد انتهت عملية ترحيل اللاجئين إلى المعسكر الجديد في "سيدى بشر" في يناير من عام ١٩٢١ .

دامت "المدينة الروسية" في "سيدى بشر" حتى صيف عام ١٩٢٢ ، فمع حلول ذلك الوقت كان عدد كبير من اللاجئين قد هجروا المعسكر، وإستوطنوا في مدن مختلفة داخل مصر ،لكنهم تمركزوا بشكل أساسي في مدينتي الإسكندرية والقاهرة ، وتحولوا إلى مهاجرين . وفيما يتعلق بأولئك الذين لم يتمكنوا من تسوية أوضاعهم داخل مصر، فقد تم ترحيلهم إلى صربيا وبلغاريا .

---

١١٤ عن مقالة : «Русский город» в Сиди Бишр (1920-1922 гг.). По страницам журнала «На чужбине» (окончание) ، والتي نشرت بمجلة «الأرشيف الشرقى» إصدار معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية للمستشرق الروسي Vladimir Belyakov عن معسكر اللاجئين في «التل الكبير» راجع «فلاديمير بيلياكوف» اللاجئون الروس في مصر ١٩٢٠// الأرشيف الشرقى عدد ١٠ ، ٢٠٠٣ . صـ ٤٣- ٤٩ .

أظهر اللاجئون الروس في معسكر "سيدى بشر" قدراً من الحيوية والنشاط أكثر مماكانوا عليه في معسكر "التل الكبير" فقد شرعوا في ممارسة حياتهم وفق طريقتهم المعتادة . وحول هذه الأمور تحدثنا مجلة "في المهجر" الشهرية، والتي شرعت في إصدارها في يوليو ١٩٢١ الجمعيه الثقافية - التعليمية التي تأسست من قبل في معسكر "التل الكبير" وقد أُرسلت هيئة تحرير المجلة نسخة من العدد الأول إلى السفير السابق للإمبراطورية الروسية في القاهرة "سميرنوف" ... وتخبرنا الرسالة المرفقة أن المجلة صدرت، بعد أن تغلب مجلس إدارتها على كثير من الصعوبات، والمتمثلة في بعض العوائق الفنية والتقنية، كما يأمل مجلس إدارة المجلة أن تذلل هذه العقبات في المستقبل، عن طريق الدعم المادي من جميع الروس المتواجدين . في مصر و سوف تظهر المجلة بشكل لائق وموضوعات أكثر ثراءً[١١٥] .

على مايبدو، فقد صدر من ١١ إلى ١٢ ، عدداً من المجلة، لكن كل ما وصل إلينا عددان إثنان فقط ، أحدهما صدر في أكتوبر ١٩٢١ وهو محفوظ داخل المكتبة الحكومية الروسية، أما العدد الثاني والصادر في يناير ١٩٢٢ فهو محفوظ في الأرشيف الشخصى للمؤلف، والذي كانت قد أهدته له إبنة المهاجرين الروس "تاتيانا مونتى" المولودة في "سيريكوفا" عام ١٩٣٢ والتي تعيش في الإسكندرية . من هذا العدد نستطيع أن نعرف أن حجم ورق المجلة A4 ، و أن المجلة طبعت على آلة طبع هيكتوغراف ، وكتبت على الآلة الكاتبة وبين السطور مسافات متساوية ، وتضم ٤٨ صفحة، وطبع منها ما يقرب من (١٢٠) نسخة لكل عدد، وصل إجمالى ما تم توزيعه من الأعداد الستة الأولى (٧١٨) نسخة[١١٦] .

تضمن العدد الذي بحوزة الكاتب معلومات أكثر غزارة، حول طبيعة الحياة داخل «المدينة الروسية» من عدد المجلة الآخر، وهذا يرجع إلى أن هيئة التحرير في العدد الصادر في يناير قد استعرضت مجمل الحياة داخل المعسكر على مدار السنة الماضية . وقد تم الاستعانة جزئياً ببعض مواد هذا العدد في مطبوعاتنا [١١٧] ، ولكن من وجهة نظرنا، أن المواد

١١٥ أرشيف السياسة الخارجية للإمبراطورية الروسية ملف ٣١٧ ، حافظة ٨٢٠/٣ ، وثيقة ١٩٦ ، السطر ٨٧ .

١١٦ «في المهجر» يناير/كانون الثانى ١٩٢٢/ صـ٢ / رقم الصفحة تم كتابته للأسف يدوياً ولا يوجد أي ترقيم مطبوع .

١١٧ «فلادمير بيلياكوف «على خطى» الأضواء «القاهرة ١٩٩٤ ، صـ ١١٠- ١٢٠ ، نفس المرجع محمية أفريقيا للطيور ، موسكو ، ٢٠٠٠ ، صـ ١٠٤ ، ١١٢ ، « على ضفاف النيل المقدس..» موسكو ، ٢٠٠٣ ، صـ ١٥٢- ١٦٣.

الأكثر معلوماتية تستحق أن تنشر كاملة، نظرا لأنها تعد مصدراً تاريخياً نادراً يؤرخ للشتات الروسي على الأراضي المصرية. كما أن الكتابة ، وعلامات الترقيم للأصول لازالت على حالها .

## معسكر اللاجئين الروس في سيدى بشر[118]

كان معسكر اللاجئين الروس يقع على رمال البحر المتوسط ، على مسافة ١١ كيلومتراً تقريباً من مدينة الإسكندرية [119] . ومن الجهة الأمامية على بعد نصف ميل من المعسكر يمتد خط السكة الحديد ، الذي يربط بين الإسكندرية ورشيد [120] موازياً للبحر وعلى هذا الخط تقع محطة سيدي بشر ، وقد سُمى معسكر اللاجئين باسمها .

كان المعسكر في الماضي مخصصاً لأسرى الحرب الأتراك . وخلف المعسكر في الجزء السفلي يوجد مستنقع صغير ، تكوّن جراء تراكم المياه ،حيث يقوم الأجانب بالصيد والقنص، أما اللا جئون الروس فكانوا يصيدون السمك بالسنانير . في الجانب الأيمن من الجزء السفلي للمعسكر ( الكامب د ) [121] يقف برشاقة بستان النخيل حيث كانت تقام فيه أحياناً المهرجانات الموسيقية ، ومباريات كرة القدم . وتوجد بجواره حقول المزارعين المحليين المتنوعة . وعلى مدى البصر تمتد حقول القطن والأرز والذرة التي يملكها الفلاحون . إنها الأرض النيلية ـ التي تختفي في الأفق الأزرق ـ وتشبه سهوب الكوبان عندنا وهى أيضا أرض مستوية وتكسوها الخضرة الزاهية وليس بها أية هضاب أو مرتفعات . وتلوح في الأفق في مكان ما أشباح غير واضحة ، لبساتين صغيرة ولولا شهر ديسمبر والنخيل المنتشر على الروابي والمنازل المصرية المسطحة للملاك المحليين ، كان من الممكن أن تظن لوهلة أنك داخل السهول الروسية .

---

١١٨ الكتابات المعاصرة – في كلمتان : سيدى بشر .

١١٩ من وسط الإسكندرية – وهى الآن جزء من حدود المدينة .

١٢٠ الاسم العربي - رشيد . مدينة تقع إلى الشرق من الإسكندرية ، عند إلتقاء الفرع الغربى للنيل بالبحر الأبيض المتوسط .

١٢١ الكامب ( اللغة الإنجليزية ) – المعسكر - هاتان الكلمتان هما المرادفتان لأجزاء «المدينة الروسية» المختلفة في سيدى بشر .

ويستكمل هذا التشابه ، أكواخ البستانيين العرب ، التي لاتختلف كثيراً عن أكواخ مواطني بيختشيسارای في الجنوب . وتخترق الدلتا ترعة المحمودية [١٢٢] التي تزينها الصنادل الشراعية والفلايك [١٢٣] ، و التي تبدو من بعيد ، كأنها تزحف ببطء على الأرض، لأن الترعة تختفي بين خضرة الحقول .

وقد كتب أحد شعراؤنا القصيدة التالية ، عندما شاهد هذه الأماكن :

بمجرد أن تقترب الشمس من الرحيل.
أخرج وحدي خلف الكامب.
وأعبر سياج كامب « د» .
وأجلس طويلاً على الحجارةً.

فالمشهد أمام ناظری غير جديد :

حقول وغابات وعزب
ويرعى الغنم عربي قاسى

بالقرب من خيمة مثقوبة

على اليسار تلوح أشجار النخيل
ومن خلفها تظهر ضيعة أحد الأثرياء

وبالقرب منها ثور ، عائد بتكاسل من العمل
بعد أن كان يجر المحراث بلا كلل

وهاهم العرب ، يحصدون الزرع في الحقول
وعبر الطريق البعيدة
تمر السيارات مسرعة
فالبغل لايرغب في حمل المتاع

١٢٢ ترعة المياة العذبة «المحمودية» والتي تبدأ من الفرع الغربى من النيل وتنتهى في الإسكندرية
١٢٣ فلوكة - هى عبارة عن مركب صغير ذو شراع مائل .



obeikandl.com

هناك الثيران تسحب الماء
على أعينها عصابة بيضاء
ويمر العرب بهدوء
بمتاع ما ، تحملة الحمير

وتذهب المرأة العربية ، لجلب الماء
ويلمع بقدميها الخلخال

تحمل جرتها على رأسها
وتحمل في يديها طفلها الرضيع

وها قد حل المساء ، ولف السكون المكان
ثلاثة مشاعل تضيء من بعيد
ولايسمع من البحيرة، إلا نقيق الضفادع ، بصوت خفيض

وأحياناً مايقرقع قليلاً هنا أو هناك

وأجلس ساعة متأملاً .
أتذكر ضيعتى
وأفكر ملياً وأتساءل..
متى أعود إلى أحضان الوطن؟

كان المعسكر يغطى مساحة (٥٠٠٠٠) ساجين مربع[١٢٤] ، وينقسم إلى عدة "كامبات" (أ) و(ب) و (ج) و(د) والأخير خاص بالمستشفي. ومن الناحية الصحية والامدادات الضرورية ، فقد تم إعداده على غرار الكامبات الحربية الإنجليزية. أي أنه محاط بسياج من الأسلاك الشائكة ، ومزود بالكهرباء والمياه ، وبه مطاعم مستقلة ودورات للمياه وأماكن للاستحمام إلخ. كما أحيط بمصابيح كهربائية توفر الإضاءة

١٢٤ ساجين - هو عبارة عن وحدة قياس روسية قديمة تساوى ( متر و ١٣ سنتيمتر ) ، تساوى ٢,١٣٣٦ متر مربع ، ٥٠٠٠٠ متر مربع ، ( ٢٢,٧٦ هكتار ) .

من الغسق حتى الفجر . أما عن الإنارة داخل المعسكر، فكانت في الأماكن السكنية حتى الساعة العاشرة باستثناء المستشفي . ويتم الوصول إليه عبر طريق مرصوف.

تولت السلطات العسكرية البريطانية إدارة المعسكر. أما النفقات العادية اللازمة لإعاشة المعسكر، فكانت تقتطع من أموال الصندوق الحربى . وكان المندوب السامي البريطانى صاحب الحق في البت في النزاعات السياسية . وكان الجهاز الإدارى بأكمله والخاص بإدارة المعسكر، يتركز في ديوان المفتش البريطانى للاجئين الروس في مصر. فهنا كان يتم تسجيل جميع الأشخاص الذين يعيشون في المعسكر، كما يحصل اللاجئون الروس على كافة الإجابات على تساؤلاتهم ، والحلول لمشاكلهم . ومن هنا يرسلون إلى الكامبات جميع المراسلات الواردة للاجئين . ولكي تكون هناك علاقة وثيقة للاجئين مع الإدارة البريطانية ، قامت الأخيرة بتوفير مترجم رسمي .

كان يدير الجهاز الإدارى الخارجي في المستشفى طبيب إنجليزى ، لديه مكتب بالمستشفي ومترجم خاص . وكان القائم على النظام الداخلي طبيب روسي كبير، يعمل معه طاقم من الموظفين الروس ، وطاقم من الممرضين وفرقة حراسة من الممرضين الروس تكونت بموافقة القومندان الإنجليزى . وكلهم كانوا موظفين لدى الإنجليز .

كان يوجد في كل الكامبات سالفة الذكر قومندانات روس- وسطاء يقومون بحكم وظيفتهم ، بتنفيذ كافة أوامر مفتش اللاجئين . وكان يتم اختيارهم من ضمن المقيمين داخل المعسكر مع إمكانية استبدالهم بآخرين . كان هؤلاء القومندانات يحصلون بشكل دورى على معونات من أموال لجنة القسطنطينية التابعة للصليب الأحمر[١٢٥] ، وكانت لهم مكاتب خاصة بهم داخل المخيم ، والتي من خلالها يتلقون تعليمات السلطات البريطانية ويقومون بتنفيذ أوامرهم . وعلى سبيل المثال ، كانوا يقومون بإحصاء أعداد المتواجدين داخل المعسكر ، والقادمين من اللاجئين إلى مصر بصورة مؤقتة وتسليم البريطانيين معلومات عن التغيير اليومى في هيكل الكامب ،وتحديد مواعيد النوبات وجدول الخدمات ، وإقرار النظام داخل المخيم، بالمعنى البوليسي للكلمة .

١٢٥ يدور الكلام ، على ما يبدو ، عن هيئة «الصليب الأحمر» - وهى أحد المؤسسات الرئيسة التابعة لصفوف القوات المسلحة والمسؤولة عن إخلاء الأسرى من منطقة «القسطنطينية» في الجنوب الروسي ومحيط البحر المتوسط .

ومن أجل حماية الكامبين " أ " و " د " اللذين يسكنهما العائلات ، تم بناءً على أوامر من مفتش اللاجئين ، وضع فرق للحراسة ، بحيث يقع على عاتقهم مسئولية التأكد من شخصيات جميع القادمين إلى هذين الكامبين ، وخاصة رجال الكامبات الأخرى . وكان الدخول مباحا فقط بتصاريح الدخول ، أما بالنسبة للغرباء من غير اللاجئين ، فيتم أحيانا عمل استثناءات لهم بموافقة مفتش اللاجئين .

وفي الكامب «ب» الخاص بالرجال أنشيء مركز للحراسة على مدار اليوم بنظام المناوبة، ودورية ليلية تحرس الجانب المتاخم للقرى العربية . فضلاً عن ذلك يتولى اللاجئون من كامبي «ب» و «د» حراسة المستودع الإنجليزي [١٢٦] . (حيث يتم تخزين مختلف الأشياء التي يحتاجها سكان المعسكر ، وكانت تسلم لهم يداً بيد ، من أغطية وأشياء أخرى) والكانتون الإنجليزي [١٢٧] . وكانت جميع المهام سالفة الذكر يقوم بها اللاجئون . إما طواعية أو بالتكليف بدون الحصول على أي مقابل مادي.

وفي الكامبات ، والمستشفي كانت المستوصفات ، تفتح أبوابها للاجئين خلال ساعات عمل معينة ، ويعمل بها أطباء روس ، يأخذون رواتبهم من الأموال المخصصة لإعاشة اللاجئين . (كان هؤلاء الأطباء موظفون يعملون تحت إمرة البريطانيين) . ولايتقاضى اللاجئون الذين يعملون في المستوصفات والمكاتب في الكامبات إما تطوعا أو تكليفا أيضا أي مقابل مادى لقاء العمل الذي يقومون به .

كان إمداد اللاجئين بالمواد الغذائية في الكامبات والمستشفي ، يتم من خلال ما يسمى «الإدارة الإنجليزية للمعسكر» . وكان يشرف على تسليم المواد الغذائية إلى اللاجئين ممثلو الكامبات الذين كانوا يلقبون بـ «بالمشرفين على المزارع» . ومن هنا ، من المستودع الإنجليزى كان اللاجئون يتسلمون بأنفسهم متطلباتهم من الأحذية ، والملابس الداخلية ، والأغطية ، والبدل (البيجامات) وكان بإمكان اللاجئون إستبدال الأشياء غير الصالحة للاستخدام بالجديدة أو المستعملة . وكان اللاجئون المرضى يتسلمون أحياناً متعلقات وأشياء من مخزن المستشفي . وكان الإنجليز يقومون بتوزيع أمتعة من الإحتياطي المتبقي من الملابس الرسمية للأسرى السابقيين ، وكانت جزءاً من أموال الصليب الأحمر الروسي / الإنجليزى .

١٢٦ مخزن ( بالألمانية ) – مستودع .
١٢٧ كانتين ( بالإنجليزية - مطعم غرفة الطعام – بوفيه " مخزن " ) .

بالإضافة إلى ذلك، فإن الأموال المجمعة من لجنة مساعدة اللاجئين الروس في مصر[١٢٨]، والصليب الأحمر الروسي- الإنجليزي والصليب الأحمر "فرع القسطنطينية"، و الصليب الأحمر داخل "مصر" كانت تذهب لصالح توفير وجبات غذائية إضافية للمرضى والضعفاء و النساء والأطفال. ولكن هذا الدعم الموجه للوجبات الإضافية قد توقف؛ بسبب عجز موارد تلك المؤسسات السالف ذكرها.

كانت الحصة الغذائية المقررة للاجئين، هى تقريبا نفس الحصة الغذائية المقررة للعسكري البريطاني. كان الفرد من الرجال يتسلم حصة كاملة. أما حصة النساء فكانت ثلاثة أرباع هذه الحصة. وكان نصيب الأطفال حتى سن ١٤ سنة نصف حصة الرجال.

على الرغم من اختلاف كمية الحصص الغذائية التي توزع على اللاجئين، إلا أنه كان يتم توزيعها بالتساوي في الكامبين "أ" و"د" الخاصين بالعائلات بعيداً عن كون اللاجىء رجلاً أو أمرأة أو طفلاً أو طفلة. كان يتم توزيع الطعام والشاي، وأحيانا القهوة والكاكاو بدءاً من الساعة السابعة صباحاً حتى الثامنة مساءاً عن طريق إشارات معينة كانت المطابخ في كل الكامبات روسية، ويعمل بها رجال من اللاجئين. وكانوا يحصلون مثل جميع من يقومون بالعمل داخل الكامبات على مكافأة صغيرة، يصرفها لهم مكتب مفتش اللاجئين بشكل دورى.

يتسلم كل لاجىء سرير مجهز بمرتبة، بالإضافة إلى من ٢ إلى ٣ من البطاطين، وفي بعض الأحيان وسادة محشوة بالشعر، ويوزع عليهم في موسم الصيف شبكة رقيقة توضع أعلى الفراش (ناموسية)؛ لحمايتهم ليلاً من لدغات الحشرات (الناموس والبعوض) إلخ، وكانت الملاءات البيضاء مقصورة فقط على المرضى داخل المستشفي. كان يوزع عليهم أيضاً الأدوات الخاصة بالطعام و أكواب الشاي والأشياء الخاصة بدورات المياه. وفي بعض الغرف يوجد مناضيد كبيرة أو بعض قطع الأثاث بغرض الجلوس عليها وغالباً ما تكون جميع المتعلقات التي يتسلمونها من السلطات في حالة يرثى لها فهى غالباً ما تكون قديمة

١٢٨ صندوق (لجنة) دعم اللاجئين الروس في مصر تم إنشائه في ربيع عام ١٩٢٠ بناءً على مبادرة الدبلوماسيين القيصريين السابقين. وضم ممثلى الطبقة الأرستقراطية المحلية. ودوائر العمل داخل المجتمع الروسي. ترأست هذه اللجنة الإنجليزية الليدى «كنجرف».

أو متهالكة. ولعل تفسير حالة الأثاث السيئة يرجع إلى أنها قد استعملت من قبل بواسطة أسرى الحرب. كما أنها لم تكن تكفي لسد حاجة اللاجئين، بحيث توزع على كل واحد على حدة.

أما عن المعيشة داخل المعسكر، فقد كان يجري تسكين الرجال العزاب داخل حجرات الثكنات الخشبية، بواقع من فردان إلى ثلاثة أفراد أو من ٢٥ إلى ٣٥ شخصاً داخل كل ثكنة. وفي الثكنات أرضية خشبية، وممر مشترك. والغرف محاطة بحصر من القش لايتعدى ارتفاعها ثلاثة أمتار و مساحة أرضية في المتوسط ( ٣ أمتارفي ٤ أمتار)، و حوالي ( ٥ أمتار في ٦ أمتار) ونصف أرشين[١٢٩]...وبها من ٢ إلى ٣ نوافذ.

تتمتع الغرف بالإنارة على نحو مرضي، بحيث تسمح هذه الإضاءة بإمكانية القراءة أثناء فترة المساء.. وكانت كل غرفتين تشتركان في الإضاءة بمصباح واحد أي أن الإضاءة داخل الغرف الكبيرة هى نفس قوة الإضاءة داخل الغرف الصغيرة الحجم، وهو مالا يسمح بممارسة القراءة؛ نظراً لضعف قوة الإضاءة داخل الغرف الكبيرة. ولكن كان هناك بعض الاستثناءات لزيادة الإنارة إلا أنه لابد من الحصول على إذن من المفتش على هيئة تصريح خاص، من دونه يكاد يكون الأمر مستحيلاً.

كانت السيدات والعائلات يقمن في ثكنات مصنوعة من الإسبستوس المقاوم للحرارة داخل حجرات. وكان يعيش في الثكنة الواحدة من ١٥ ـ ٢٠ شخصاً. وكانت هذه الثكنات أكثر ملاءمة للحياة، على الرغم من أرضيتها الترابية وبدلاً من نظام الممرات داخل الثكنات، كانت هناك ممرات مستقلة من الشارع تؤدي إلى الغرف. وكان حجم الغرفة تقريباً من ٥ أمتار ونصف إلى ٦ أمتار ونصف، وجدرانها أيضاً من الإسبستوس بارتفاع ٤ أمتار ومتصلة بالسقف بواسطة الألواح الخشبية، والقماش. وكانت الحجرات جيدة الإضاءة نهاراً وليلاً ومحمية من تقلبات الطقس.

في المستشفي كانت عنابر المرضى من الإسبستوس وكان المرضى يوزعون داخل عنابر ( ثكنات ) كبيرة مشتركة، بمعدل ٢٠ شخصاً داخل العنبر الواحد في المتوسط. كانت الإضاءة داخل هذه العنابر على نحو مرضي سواءً نهاراً أو ليلاً. وكان المرضى يحظون برعاية جيدة من قبل العاملين بالمستشفي. وكان العاملون الروس بهذه العنابر

١٢٩ أرشين - وحدة قياس روسية قديمة تساوى ٧١,١٢ .

يقيمون في غرف مريحة ولديهم المطبخ الخاص بهم كما، أن أجنحة المرضين والممرضات وطاقم الحراسة كانت منفصلة ( ثكنات مشتركة) .

الطقس الجيد الذي تتمتع به مصر كان عاملاً مساعداً في عدم تواجد أي عنصر من عناصر التدفئة داخل الثكنات ، وسمح هذا أيضاً لمحبي الطبيعة أن ينشروا أنواع الزهور والأشجار أمام ثكناتهم . وكان لتواجد هذه النباتات المتنوعة دوراً ملموساً في كسر حدة الملل الذي قد يرتبط بطول التعود على مشاهدة منظر النخيل لفترة طويلة ومما لا شك فيه أن هذا الطقس الرائع سمح للاجئين بالاستجمام والسباحة طوال العام ولكن على الصعيد الآخر، تؤكد الإحصائيات من خلال أعداد المرضى الذين زاروا العيادات الخارجية ، أن الطقس كان جيداً بما فيه الكفاية في محيط الإسكندرية . هذا الطقس الجيد لا غرابة فيه ، فبالقرب منهم يوجد البحر والبحيرات الكبيرة التي تهب منها الرياح الرطبة ، ليس فقط في فصل الشتاء ولكن في شهري أغسطس وسبتمبر ( ولياليهما الرطبة ) له أثر طيب على صحتهم اللهم في بعض الحالات النادرة .

يضم المعسكر حالياً ما يقرب من ١٨٠٠ شخصاً منهم ١٢٠٠ رجلاً و٤٠٠ سيدة و٢٠٠ طفل . وقد كانوا في مجملهم من المحاربين السابقين في جيش دينيكين . ويبلغ عدد الرجال العزاب ٤٠٪ ، وعدد السيدات المتزوجات وغير المتزوجات ٤٥٪ ، بينما بلغت نسبة المدنيين ما بين المتزوجين والعزاب ١٥ ٪ [١٣٠] . جميع اللاجئين الذين تم إجلاؤهم من جيش دينيكين يقدرون بنحو ٩٥٪ و ٥٪ منهم قدموا من أماكن مختلفة . وبسبب ظروف مختلفة. وجدير بالذكر ، أن ما يقرب من نصف اللاجئين بما في ذلك النساء والأطفال ، كانوا من الأصحاء، أما الباقون فكانوا نصف عجزة و مشوهين ، والذين أنهكت قواهم وأعصابهم من أعباء حرب أوروبا والحرب الأهلية .

تعين على الرجال من سن ١٦ إلى ٦٠ سنة المشاركة في الخدمة داخل المعسكر ، والقيام بالتناوب بالأعمال المنزلية وأعمال الحراسة ، وتطهير الطريق المتاخم للمعسكر من الرمال المتراكمة إلى آخره . وتم فقط إعفاء جميع الموظفين الدائمين لدى إدارات القيادة، والموظفين في العيادات والمعلمين في المدارس المحلية من مثل هذه الأعمال . كما تم إدراج فئة ذوى الاحتياجات الخاصة تحت هذا البند ، ولكن بشرط تقديم شهادات طبية معتمدة

١٣٠ جميع الأرقام في هذه الفقرة كتبت يدوياً بالحبر الأرجوانى (كوبيا) .

من القومسيون الطبى ، والتي بمقتضاها يتم إعفاءهم من الخدمة في مثل هذه الأعمال ، أو تكليفهم بأعمال بسيطة وخفيفة . وفيما يتعلق بالأعمال السوداء مثل تنظيف المجاري، وجمع القمامة والنفايات فقد كان يقوم بها العرب بموجب عقد مع الإدارة الإنجليزية للمعسكر ، وبموجب هذا العقد كانوا أيضا يقومون بهذه الأعمال السالف ذكرها داخل المستشفي . وكان يتم غسل أغطية الفراش أو الملابس الداخلية الخاصة بالمصابين بأمراض خطيرة أو معدية ، بواسطة الماكينات الخاصة بذلك على نفقة الإنجليز . ولكن بصفة عامة كان اللاجئون يقومون بعملية غسيل الملابس بأنفسهم ، باستثناء المعاقين الذين تم إعفاؤهم من الغسيل . وقد خصص لهم مخصصات مالية من لجنة القسطنطينة للصليب الأحمر الروسي من أجل ذلك الغرض .

كانت المهام العادية عبارة عن الخدمة داخل المطبخ ، والخروج لتنظيف الطريق من الرمال ، ونوبات الحراسة عند الكانتين . وكانت الكامبات الخاصة بالأُسر نادراً ماتقوم بالمهمتين الأخيرتين . أما المهمتان الأوليان فقد كان يقوم بها اللاجئون المقيمون في الكامب " ب " يوميا وبالحراسة عند الكانتين في بعض الأحيان . فضلاً عن ذلك فخلافا لكامبات العائلات تجدر الإشارة إلى الحصة غير العادلة من الأعمال ، الواقعة على كامب "ج" وأهم هذه الأعمال هى نقل وحمل البضائع إلى مقر الإدارة الإنجليزية للمعسكر والحراسة الليلية الدائمة عند المستودع الإنجليزى ، وفرز المواد التموينية المخزنة داخل المستودع بشكل دوري ، والتنظيف اليومي لخيمة التوزيع . وفي بعض الأحيان القيام بالأعمال السوداء (المتدنية) ، وكذلك الأعمال الشاقة ، ومنها حمل الأحجار وتثبيتها في أرضية المستشفي وأعمال الطلاء والتسقيف وفي النهاية تنظيف المستنقعات القريبة من المعسكر من الطحالب مما يحد من تكاثر البعوض ، وبالنسبة للأعمال الأخيرة فإن إتمامها أو إلغاؤها يتحدد بحسب الظروف .

في الأوقات التي تهب فيها رياح عاتية كان سكان الكامب " ج " يتحملون كل الأعمال على مدار اليوم ، ويقومون بجرف الرمال المتجمعة على الطريق الرئيسي . وعند المقارنة بين نسبة الرجال القادرين على العمل داخل المخيم ، يظهر لنا أن سكان الكامب " ج " يقومون بالمهام في فترة تتراوح مدتها من ( ٤ـ ٥ ) أيام في المتوسط ، بينما سكان الكامب " أ " و " د " المخصصين للأسر كل فترة تتراوح مدتها من ( ١٢ـ ١٠ ) يوم (أي أنهم لم يتحملوا المهام الصعبة وغير المريحة) .

كانت الإدارة الإنجليزية تعطي اللاجئين، الذين لديهم عمل الحق في استئجار آخرين عوضاً عن أنفسهم. وكان هذا يتيح الفرصة لأولئك الذين يعملون في المدينة أن يكون لهم شقة داخل الكامب، و يحفظ لهم حصصهم من المواد الغذائية. وبالنسبة لهؤلاء الذين ليس لديهم عمل، فيحصلون على أجر ضئيل كمصروف جيب يذهب على الحلاقة وشراء السجائر والشمع ومعجون الأسنان، أو إنفاق بضع قروش من أجل شراء طعام إضافي [١٣١].

كان اللاجئون في مجموعهم، يشكلون كتلة غير متجانسة إلى حد بعيد. وقد ولى ذلك الزمن الذي بمجرد أن تتواجد في صفوف جيش المتطوعين، تستطيع أن تحدد ملامح الأشخاص الذين يلتحقون به. فبعد انهيار ما يسمى الحركة البيضاء، وإنتقاد أيديولوجيتها ومساعيها الاجتماعية والسياسية، وكشف الجوانب الغامضة فيها، أحدث كل ذلك تمايزاً حاداً في صفوف اللاجئين، الذين كانوا يقاتلون من أجل فكرة واحدة، ومن أجل قضية وطنية عامة. وقد خلقت هذه العملية البطيئة والمستمرة للتقسيم الطبقي، مجموعات مختلفة داخل الكامبات طبقا للوضع السابق، ورؤاهم ومعتقداتهم والانتماء الحزبي والحالة السياسية الراهنة. إنقسم اللاجئون إلى عدة تيارات متناحرة ذات توجهات مختلفة وغير منسجمة فالبعض مكث على الشاطىء الأيمن، وذهب البعض الآخر إلى الاتجاه المعاكس. هذه التيارات لم تكن أحزاباً سياسية أو جمعيات واضحة المعالم ذات ميثاق محدد وبرنامج موحد و نشاط مشترك. وإنما على الأرجح هذه مجموعات من المؤمنين، الذين يشعرون ويفكرون بطريقة واحدة ومتوحدون نفسيا ومتشابهون في المعتقدات والآمال والغرائز باستثناء بعض التكتلات، وهى مجموعات لاتعمل شيئا على الإطلاق، ولكنها تجادل بلا نهاية حول موضوعات سياسية وتناقش بقوة آليات إنقاذ روسيا.

١٣١ قرش - ١٠٠/١ من الجنيه المصري - عملة مصرية صغيرة.

لم يكن السواد الأعظم من اللاجئين، ينتمى إلى هذه التقسيمات سالفة الذكر، وكانوا ذوي مزاج ديمقراطي ساعين بذلك إلى تفادى التطرف الخطر. ولم يحسموا وهم القطاع الأكبر من حيث العدد، قضية الانضمام إلى روسيا الجديدة الباقية في حدودها الإقليمية الحالية، أم العيش على أمل استعادة روسيا القديمة والتاريخية ؟ بالنسبة لهم كان طريق النهضة القادمة للوطن غير واضح. ولايعرفون هل سيحدث هذا أثناء التدخل الجديد ( الذين لايرغبون المشاركة فيه )، أم أن هذا سيتم عن طريق تطور البلشفية إذا استطاعت أن تتطور. ومن هذا انبثقت استراتيجيتهم : "انتظار مؤلم ليس فيه حتى الآن بصيص أمل".

تحسنت العلاقة داخل المعسكر في ذلك الوقت مع روسيا السوفيتية، والشرق الأقصى الروسي وظهر ذلك جلياً من خلال حجم المراسلات الضخمة المرسلة من هناك إلى اللاجئين [١٣٢] و من الواضح أنه لم يعد ذلك الوقت بعيداً حين سيترك غالبية اللاجئين المخيم الكريه ؛ لأسباب مختلفة وحان الوقت أخيراً لفهم، أنه بات من المستحيل في واقع الأمر بحجة انتظار الإستبيان "النهائي" للوضع السياسي، العيش بلامبالاة في وضع مهين كلاجيء فقط من أجل تمضية العدد اللانهائي من الأيام والشهور في كنف أرض غريبة...

انتهت حياة العربدة والمرح التي كان يحياها الجنود السابقون، فلقد تخلصوا منها تدريجياً ثم نهائيا . وإن مبدأ "الجميع يخشى الزمن" قد لاقى صدى هنا بالمعنى الحرفي للكلمة، فقد خلصهم من الحمية المتهورة والحياة غير المسئولة الملازمة للجندية السابقة أثناء الحرب الأهلية. وكانت الأحداث غير المتوقعة، قد حتمت عليهم أن يصبحوا لاجئين، وأقنعتهم أخيراً أنهم لم يعودوا يتلقون العلاج في الخارج، أو أنهم في إجازة حتى إشعار آخر ولم يعودوا لطيفي المعشر كما كانوا في السابق وكان من المستحسن الابتعاد عنهم. وعندما أصبح ذلك الأمر واضحاً إنتبهوا إلى ضرورة البحث عن مخرج من هذه الظروف الطارئة، وبدا ذلك جلياً من خلال سعيهم إلى تلبية النواحى الروحية والأخلاقية والمتطلبات العقلية. وتحت هذه الشعارات تأسست نقابات مستقلة. في نفس الوقت ظهرت لدى الغالبية العظمى الرغبة في السعي لحياة مستقلة، بعيداً عن المعسكر غير عابئين بأية صعوبات. وقد أشارت إلى هذا الأمر مجلة "في المهجر" في عددها الأخير حيث أكدت أن أعداد الذين يعيشون بشكل مستقل، بعيداً عن المعسكر قد بلغ حوالى

١٣٢ طبقاً لما ورد في «مجلة المهجر» في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٢١، ويوليو/ تموز، وسبتمبر/ أيلول من نفس العام غادر حوالى ١٠٤ شخص من «سيدى بشر» متجهين إلى روسيا السوفيتية

٦٠٠ شخص هذا العام . لكن من الصعب إعطاء إحصائيات مفصلة للوظائف التي شغلوها، لعدم وجود بيانات محددة . ولكن لا يزال التصنيف التقريبي لها على النحو التالي : موظفو الترام من مشرفين وكمسارية وسائقين الترام يشكلون نسبة من ٥٪ إلى ٦٪ بينما الكتبة ممن يزاولون الأعمال الكتابية من ٣٪ إلى ٤٪ ، ونسبة العمال الذين يعملون في المهن المتدنية (السوداء) من ٤٪ إلى ٥٪ . وفيما يخص فئة الفنانين ، وأولئك الذين يعملون في المجال الطبي كانوا يشكلون نسبة ١٪ ، وعمال التبغ [١٣٣] نسبتهم ١٪ . أما عن العاملين لدى الإدارة الإنجليزية كانت تقدر نسبتهم بـ ٢٥٪ وعن الذين يندرجون تحت بند العمالة النسائية من مربيات ، جليسات الأطفال ، ومربيات الحضانة والخياطة وصانعات القبعات النسائية فقد كن يمثلن نسبة من ٥-٤ ٪ ، أما التخصصات الفنية المختلفة، والتي تضم (الفنيين و المهندسين و الميكانيكيين والكهربائيين و السائقين) فهؤلاء كانت نسبتهم حوالى من ١٢٪-١٥٪ ، أما النسبة الباقية فقد كانت تندرج تحت فئة مهن غير محددة .

من الجدير بالذكر، أن نصف هذه المهن سالفة الذكر يتقاضى العامل بها راتباً يكاد يوازى نصف مايتقاضاه الأوروبي في مصر ، وهذه العمالة تتركز أغلبيتها في الإسكندرية ، والقاهرة وبورسعيد والسويس والسودان [١٣٤] ، أو الذين يعملون عملا موسميا في أبي قير [١٣٥] . وفي حالات أخرى استطاع بعض اللاجئين أن يحصلوا على دخل لائق أو أقل من ذلك داخل المعسكر نفسه لدى الإنجليز بمتوسط دخل من ١٥-٢٥ جنيه أوتعتبر هذا أعلى ما يمكن الحصول عليه من مرتبات وهى فئة الأطباء والكتبة ثم تأتى الفئة التي تليها وتشمل الممرضين والممرضات والطباخين ، حيث كان متوسط دخلهم يتراوح ما بين ٣-١ جنيهاً وكانت تخصص لهم الحصص الغذائية من قبل الإنجليز .

لم يكن اللاجئون يتلقون أي دعم مالى بشكل رسمي. ولكن كانت هناك بعض الاستثناءات فقد كانت القنصليات الروسية المحلية العاملة منذ العهد [١٣٦] القيصري ، تقدم حسب تقديرها ، مخصصات مالية لدائرة معينه من الأشخاص لمرة واحدة قد تصل أو تتجاوز معدل الحد المتوسط للمعيشة في مصر . أما عن مكاتب العمل التابعة للقنصليات ،

١٣٣ باعة التبغ - تجار السجائر ( الباعة الجائلين ) بالأدراج المحمولة .
١٣٤ السودان في ذلك الوقت كانت خاضعة للسيادة المصرية الإنجليزية .
١٣٥ مدينة على شاطىء البحر المتوسط على بعد ٠٢ كيلو متر إلى الشرق من وسط الإسكندرية .
١٣٦ حتى أكتوبر ١٩٢٣ ، كانت المؤسسة الرسمية المعتمدة هى الوكالة الدبلوماسية الروسية والقنصلية العامة ( بالقاهرة ) . والقنصلية في ( الإسكندرية ) ونائب القنصلية في ( القاهرة وبورسعيد ) .

فقد فشلت في مهمتها - كما كان متوقعاً - ففي أغلب الحالات كان اللاجئون يتمكنون من ترتيب شؤونهم بأنفسهم ، كما أن مكاتب العمل التابعة للإدارة الإنجليزية لم تحقق أي تغير ملموس حتى أنها أغلقت أبوابها . لم يسجل مقر القيادة العامة الإنجليزية، أي شكل من أشكال خرق اللاجئين للوائح الداخلية أو الخارجية ، خلال فترة إقامتهم في مصر التي استمرت عامين . وكانت العلاقة الظاهرية من جانب الأوروبيين المقيمين داخل مصر تجاه اللاجئين الروس ، تتسم بعدم الإكتراث والامبالاه . فيما يخص علاقات العرب بالروس ، فقد كانت الطبقات الدنيا في المجتمع تتعامل معهم بالهوادة المعتادة . أما الطبقتين الوسطى والعليا ، فكانتا تتعاملان مع اللاجئين بنوع من شبه الازدراء وعدم الاكتراث ، معتبرين إياهم منافسين لهم إلى حد ما .

في فترة وجيزة أصبح للاجئين الروس الأفضلية في العمل لدى الأوروبيين عن العرب خاصة في شغل بعض الوظائف (كموظفين في الترام ، وموظفات لدى العائلات والعمل في وزارة المالية مع الإنجليز إلخ) ، إلا أن الجهل بعادات وتقاليد أهل البلد ، وعامل اللغة كانا يحولان دون تواصل اللاجئين معهم .

القلق المستمر ، والمخاوف الدائمة لدى اللاجئين ، والمتعلقة بالنواحي المالية ، جعلت بعض الأشخاص يحاولون كسب بعض المال بطرق غير مشروعة ، وغير مصرح بها من قبل السلطات منها على سبيل المثال. محاولات التخلص من الأشياء غير الضرورية وأشيائهم الخاصة ، والتي يتلقونها من الإنجليز ، ويقومون ببيعها للعرب . وقيامهم في بعض الأحيان ببيع كميات من حصصهم الغذائية مثل زجاجة حليب ، أو برطمان من المربى ، وكان كل من يضبط متلبساً بفعل هذه الأشياء يعاقب بالحبس عدة أيام ، ويكبل بالأصفاد. وكان التجار من هذا النوع الذين يشترون كمية كبيرة من هذه البضائع ، ويسوقونها في المدينة بهدف الربح ، يكون عقابهم أشد ويقضون عقوبتهم في سجن القلعة[١٣٧] بالقاهرة وأحيانا يؤخذ اللاجئون إلى هذا السجن ؛ بسبب المشاغبات الضخمة التي يحدثونها وهم في حالة سكر شديد .

١٣٧ القلعة – تعتبرمثل الكرملين في القاهرة . وشيدت في القرن الثانى عشر - على تلة متواجدة أعلى المدينة . وإعتبرت لفترة طويلة مقراً للحاكم وحاشيته ، وأيضاً كانت تستخدم كسجن . وفي نهاية القرن التاسع عشر انتقل حكام مصر إلى القصور في المدينة وانتقلت القوات إلى الثكنات الخاصة بها . وظلت القلعة تستخدم كسجن .

بصفة عامة، كانت الحياة داخل الكامبات، تسير بشكل بطيء، وكأن لاشيء يحدث هناك. فالحب والزاوج والولادة يأتون في أوقاتهم المقررة. وهناك يحل المرض والموت الذي يخطف كل من لم يتوائم مع المناخ المصري ومن سحقتهم الحرب والثورة والمنفي وقد قام مواطنونا الأكثر نشاطا، والذين إعتادوا على الحياة الاجتماعية، والتواصل الثقافي بإنشاء هيئات متنوعة بغرض تحسين وضعهم الاقتصادى، وظروف المعيشة، وتطوير الحياة الفكرية؛ وتلبية نشاطها.

**في المعسكر توجد الهيئات التالية :**

١- جمعية الثقافة والتنوير الروسية [١٣٨]

تنص لائحتها على أن يدير شئونها مجلس إدارة مكون من ٧ أعضاء، ولديهم مكتب خاص في الماكس[١٣٩] يعمل به ممثل للجمعية. وفي أول يناير بلغ عدد أعضاء الجمعية ١٥٠ عضواً، من بينهم ٥٠ عضواً من الماكس. تضم الجمعية قسم الأطفال، بحيث يكون الحد الأدنى ١٦ عضواً، وبحد أقصى ٣١٥ عضواً، وكافة المبانى التابعة للجمعية باستثناء المكتبة التعليمية، متاحة لجميع المقيمين داخل الكامبات. وتم إهداء المدرسة الثانوية كمية من الكتب الدراسية كمنحة. كما سمحوا لطلاب المدرسة الثانوية باستخدام مكتبة الأطفال حتى نهاية اليوم الدراسي.

٢- " فرقة الدراما الروسية الموسيقية "بايان".

تنص لائحتها على أن تتولى شئونها هيئة رئاسية مكونة من ٤ أعضاء. ويتاح للفرقة إستخدام المسرح المجهز بـ ٦٠٠ مقعد. ويتلقى تمويله من السلطات الإنجليزية. وتنظم الفرقة عرضين شهرياً بلا مقابل، وخلاف ذلك مقابل مبلغ مالي. وتتكون الفرقة من ٣٥ فرداً.

٣- " الحلقة الأوكرانية "، وينص ميثاقها على أن الرقابة فيها، ترجع لمجلس الإدارة الذي يتكون من ٥ أعضاء عاملين، عدد الأعضاء ٨٠ شخصاً. ولدى الجمعية قاعة للمطالعة ومكتبتها الخاصة. كما أصدرت الجمعية مجلة " في الأطلال " [١٤٠] حتى ١٥ أبريل لذلك العام.

١٣٨ تفاصيل عن أنشطة هذه الجمعيات تتحدث عنها الوثيقة التالية.
١٣٩ الماكس - ضاحية تقع غرب الإسكندرية.
١٤٠ لم يتم الكشف عن نسخ هذه المجلة.

٤ـ " المدرسة الثانوية الروسية " :

تضم فصولاً إعدادية للكبار والصغار أول فصلان ( بالتوازى ) ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، هى فصول اختيارية . وتجري الدراسة بها وفقاً للدراسة في المدارس العادية وتمضي الدراسة في الصف الثامن وفقاً لمناهج المدرسة الثانوية بنين وطاقم أعضاء هيئة التدريس مكون من ٢٠ مدرس . وهناك لجنة خاصة بأولياء الأمور وإجمالي أعداد الطلاب للعام الدراسى الحالى ١٠٠ طالب . وفي العام الراهن لم يحصل المعلمون على أي راتب . كما تعانى المدرسة من نقص حاد في الكتب الدراسية والكراسات إلخ...

٥ـ " حضانة الأطفال " :

مكانها داخل الكامبين " أ " و " د " ، وتعتبر كياناً منفصلاً ويدرس بها ٢٠ طفلاً . يعمل بالحضانة الأولى إثنتان من المشرفات . ويعمل بالثانية مشرفة واحدة ، وأيضاً لم يتم دفع رواتب لهم مقابل العمل هذا العام .

٦ـ "جمعية الروس ذوى الإعاقة والمحاربين المشوهين في مصر" : وينص ميثاقها على أن تدار شئون الجمعية من خلال مجلس الإدارة الذي يضم ٥ أعضاء ، هؤلاء الأعضاء يحملون بطاقات طبية خاصة ، وتضم ١٨٦ عضواً عاملاً .

٧ـ "اتحاد الطلاب الروس في مصر" ، وتنص اللائحة التأسيسية الخاصة به على أنه اتحاد غير سياسي ، ولكنه في نفس الوقت ، لا يعترف بالسلطة السوفيتية كحكومة روسية شرعية . وعدد أعضائه ٢٠٤ من بينهم ٧٨ من الكامبات ، والباقى من خارج المدينة ٦٧ منهم من الاسماعيلية [١٤١] ، ويتكون رئاسة الاتحاد من ٥ أعضاء .

٨ـ " اتحاد الطلاب الروس في الإسكندرية " ، وتنص لائحته أنه ، لا علاقة للاتحاد بأي نشاط سياسي من قريب أو بعيد ، وليس لديه أي أهداف سياسية . يتكون مجلس إدارته من ٦ أعضاء، وعدد أعضائه ٨٩ ، وتتركز أهداف كلا من الاتحادين في العمل على مواصلة العملية التعليمية في الخارج .

١٤١ بالقرب من الاسماعيلية على شاطىء قناة السويس ، وفي معسكر منفصل يقع المعسكر الخاص بتلاميذ المدرسة العسكرية بالدون .

٩- " القرية القوزاقية السكندرية في مصر" " أخوية القوزاق " ، وتنص لائحتها على أن يترأس شئون الأخوية ١٠ أعضاء منتخبين ، برئاسة قائد القوزاق ، وتخضع لمركز الهيئة التنفيذية لحكومة الدون في صوفيا . وهى هيئة غير سياسية ، وتضم ١٠١ من القوزاق، وتضم في جنباتها جميع القوزاق سواءً كانوا من " الفلاحين أو من المحاربين " ، والهدف من إنشاء الجمعية ، هو حماية مصالح القوزاق ، ونشر روح الاتحاد والتضامن بين القوزاق في الخارج .

١٠- " جمعية التعاون بين الضباط الروس في الإسكندرية " ، و تنص لائحتها على أن يترأسها ٤ أعضاء . وعدد الأعضاء الفاعلين ٥٠ عضواً.

١١- " النادى البولندى "، وتنص لائحته التأسيسية على أن يترأسه ٤ أعضاء ، وعدد الأعضاء حوالى ٣٠ شخصاً . الهدف منها هو مد أواصر التعاون بين المهاجرين والمنظمات الوطنية في بولندا ، بغرض ربط المهاجرين بوطنهم الأم ، وتوفير المساعدات السريعة للعودة إلى الوطن . (في الوقت الراهن تم إعلاق النادى ؛ بسبب عودة الكثير من أعضائة إلى الوطن )

١٢- "الجماعة التعاونية لجوقة البلاليكا الروسي العظيم" ، وينص ميثاقها على أن يتولى رئاستها قائد الكورال ، ويتولى كبيرهم الأمور المالية ، وتتكون من ١٤ عضواً، والهدف منها تعريف المصريين بالموسيقى الروسية على نطاق واسع.

١٣- " الفرقة النحاسية الروسية " ، وقد تأسست هذه الفرقة بأموال الإنجليز ، بشرط تسديد هذه المبالغ من خلال استقطاع جزء من نسبة الأجور ، ويديرها قائد الأوركسترا ، وتتكون من ١٨ عازفاً .

١٤- " الأوركسترا السيمفوني الروسي " ، وتضم ٨ أعضاء ، وظل يعمل للعام الثانى . وكان يقوم بإحياء عدد من الحفلات المنزلية .

١٥- " الجوقة الروسية المختلطة " بقيادة " كوريتين " ، الهدف من إنشائها هو الغناء غير الدينى ، والعروض الصوتية من ريبريتوار الأغانى الروسية في مصر . وكان عدد المشاركين ٢٥ شخصاً ، مقسمين ما بين ١٣ رجلاً و١٢ سيدة .

١٦- " جوقة الرجال الروس " بقيادة "أفاناسييف" وتتكون من ١٦ شخص ، والهدف منها أداء عروض مماثلة لعروض كورال " كوريتين " .

١٧ـ "الجوقة الكنسية" بقيادة "جلاجوليفا"، وتقوم بالأداء داخل كنيسة الكامب "د" والمستشفي، وتتكون من ١٢ – ١٥ مطرباً.

١٨ـ "جماعة محبى الطبيعة"، وينص ميثاقها التأسيسى على أن تضم بين جنباتها ١٥ شخصاً، يتولى مسئولية الجماعة المدير والسكرتير. تم إعلان الجماعة في ١ فبراير ١٩٢١.

١٩ـ "فريق كرة القدم"، ويتكون من ٤ إنجليز و٧ روس، وبدء ممارسة اللعب تقرره الإدارة المحلية للمعسكر الإنجليزى. وكان الفريق ينظم مباريات دولية على أرضه.

٢٠ـ "الجريدة الشفهية"، تم تأسيسها من قبل الدكتور "كليمينكو" منذ شهرين، وكان يتم قراءتها أسبوعيا في أيام الخميس، وكان لديها توجهات ضد البلشيفية.

٢١ـ "الاجتماع العام" تقام في الإجتماع معارض بشكل دورى ومحاضرات وندوات منظمة وأمسيات منزلية ثقافية وموسيقية. علاوة على ذلك تعمل هناك بشكل دائم المكتبة العامة والمدرسية وقاعة المطالعة الأوكرانية ومكتبة "الحلقة الأوكرانية" وقاعة المطالعة ومجلس إدارة ومتجر الجمعية الروسية الثقافية والتنويرية وهيئة تحرير وطباعة مجلة "في المهجر"

٢٢ـ "قسم الأطفال داخل جمعية الثقافة والتنوير الروسية":

هدف القسم، هو مساعدة الأطفال المحتاجين، وإمدادهم بالمستلزمات الضرورية. قبل يناير عام ١٩٢٢ قامت الجمعية بتوزيع مساعدات، عبارة عن أحذية وملابس وهلم جرا إلى ٣٠ طفلاً.

بالإضافة إلى المنظمات السابق ذكرها، كان المعسكر يضم ٣ كنائس، والكانتين الإنجليزى وصالون للحلاقة، وورش إسكافية وخياطة ومصورين وساعاتية، وورشة للمنتجات القصديرية، والكانتونات الروسية التي يباع فيها الأشياء الضرورية إلخ.

كانت القيادة العامة الإنجليزية تسمح للاجئين، بالخروج من المعسكر في نطاق الحدود المصرية.(لفترات قصيرة أو طويلة أو لأجل العيش بشكل منفصل خارج المعسكر إلخ...)

كان يتعين على اللاجئين المغادرين للمعسكر، أن يستخرجوا تصاريح مؤقتة (مرور)[١٤٢] من المكتب البريطاني، طالما كانوا داخل الحدود المصرية، وعند العودة للمعسكر يسلمونها إلى مكاتب الكامبات المختصة. وكان يتعين على جميع العائدين مجدداً أو العائدين بعد غيبة طويلة الخضوع للكشف الطبي.

**ديسمبر ١٩٢١** **د.ز فارليايف**

الجمعية الروسية الثقافية التنويرية

أنشطة عام ١٩٢١ :

" يقدم لنا المقال التالى تقريراً موجزاً عن أنشطة الجمعية في سيدي بشر. والجمعية هيئة غير حزبية، وليس لها أي أهداف سياسية . والهدف الرئيس لها تفهم الحياة الروحية للكامبات ، وتلبية الاحتياجات الثقافية للاجئين ، وكذلك إستثمار الوقت بشكل جيد أثناء الإقامة الجبرية للاجئين على الأراضي المصرية " .

كانت هذه المسألة بإستمرار، تحدد جدول أعمال جميع المجالس، والاجتماعات العامة ؛ ولذلك فقد سارت الجمعية على الطريق المرسوم، وعملت بالثقافة وإبتعدت عن السياسية وعمدت إلى الوقوف دائما موقف المحايد ، وجمعت حولها فقط العنصر الذي يسعى إلى تلبية احتياجاتها الروحية .

بلغ عدد أعضاؤها في الأول من شهر يناير عام ١٩٢٢ ، ١٥١ عضواً . والحد الأدنى ١٨ عضواً والحد الأقصى ٣١٥ عضو . وطبقا لتقرير عام ١٩٢١ فإن الجمعية ضمت الهيئات التالية .

١ـ مجموعة الهيئات التي أوقفت عن العمل لأسباب مختلفة، وهى كالتالى :

١ـ المدرسة الإبتدائية للأميين عدد طلابها ١٣ طالباً . استمرت هذه المدرسة في العمل لمدة شهرين فقط .

٢ـ دورة متخصصة في الكهرباء ، وكان عدد طلابها ٤٥ طالباً ، وفترة العمل بها إستمر ٦ أشهر .

٣ـ دورة متخصصة في المحاسبة عدد الدارسين في الدورة ١٠٥ وإستمرت لمدة ٤ أشهر .

٤ـ ٥ – ٦ـ دورات متخصصة في اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية عدد طلابها ٣٠٤٥ ١٨ـ طالباً ، مدة استمرارها ٤ـ ٣ـ ١ أشهر .

١٤٢ مرور- ( بالإنجليزية ) تمرير .

بلـغ مجمـوع ما تم إنفاقه على هذه الدورات ٧ جنيهات و ٥ قروش . بعض هذه الدورات مثل الدورات الخاصة بالكهرباء والمحاسبة، تم البدء بها في " التل الكبير "[١٤٣] وتم الانتهاء منها في " سيدي بشر " ، وقام بالتدريس في كل هذه الدورات ٩ معلمين .

الفئة الثانية : الجمعيات التي تعمل حتى الآن :

٧ـ المكتبـة العامـة ، كان يتواجـد بها حتى ينايـر ١٩٢٢ نحو ٥٤٦ كتابـاً ( وفي الأول من سـبتمر وصلوا إلى ٤٧٤ كتابـاً) منهم ٢٧٧ خاص بالجمعية بلغت مرات الإسـتعارة بدءاً من ٢٥ مارس ( بحسـب السـجلات ) إلى ٢٠٥٠٠ . ووصل عدد المشتركين حتى الأول من ينايـر إلى ٣٠٢ مشـتركاً وكانـت المكتبة تحتوي على ٢٧ كتاباً باللغـة الإنجليزية ، و٣٠ كتاباً باللغة الفرنسية . كان من حق المشتركين داخل المكتبة استعارة ٩ كتب في المتوسط، وكان كل كتـاب يتـم اسـتعارته ٥ مـرات في الشـهر . وإذا نظرنـا إلى نوعيـة الكتب المسـتعارة، سنجد أن أغلب المشـتركين يقبلون على الكتب الكلاسيكية ، ونلاحظ أن المكتبة أنفقت ٧ جنيهات و٨٤ قرشاً على شراء الكتب الروسية . كما أنفقت الجمعية ٤ جنيهات و٩٦ قرش على تغليف الكتب وشراء المواد اللازمة للمكتبة . وقد قدمت الإدارة الإنجليزية دعماً ملموساً في هذا الشأن .

٨ـ المكتبـة المدرسـية : يوجد بهـا ٣٤٣ كتاباً في الجغرافيا والتاريـخ والرياضيات والأدب واللغات الأجنبية . وقد تم منح المدرسـة الثانوية المحلية ٩ خرائط جغرافية وأكثر من ٢٠ كتاباً مدرسـياً للاسـتخدام المؤقت . وتقوم المكتبة في الأسـاس على الكتب التي أرسلها باليتشيفسكى مدير قسم الثقافة والتنوير فرع "زيمجور"[١٤٤] في باريس ، واتحاد الشباب المسـيحى في برلين وفي الأول من ينايـر كانت المكتبة تحوى ١١٩ كتاب وباقى الكتب كانت في أيدى أعضاء الجمعية .

٩ـ مكتبـة الأطفـال : فتحـت أبوابها أمام الراود في الثاني عشـر من شـهر سـبتمبر وتضم ٢٢٠ كتـاب ، وفي أول ينايـر كان تم اسـتعارة ١٢٣٢ كتاب وكان عدد المشـتركين ٦٥ طفلاً . وفي أكتوبر تم تسليم المكتبة للمدرسة الثانوية للاستخدام المؤقت ، وقد تكونت هذه المكتبة في الأسـاس من الكتب التي تبرعت بها المؤسسـات الخيرية في برلين وباريس وبعض الكتب التي تبرع بها الأطفال أنفسهم ، وجزء تم شراؤه من قبل الجمعية .

١٤٣ الكتابة المعاصرة - التل الكبير .

١٤٤ زيمجور : هى منظمة روسية أنشئت لمساعدة المواطنين الروس في الخارج خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٥ .

١٠ـ قاعة المطالعة. في خلال عام واحد من إنشائها، تسلمت قاعة المطالعة ٦٠ مجلة مشهورة باللغات الروسية والأوكرانية والبولندية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأرمينية والأوروبية واليونانية والإيطالية. ويأتى للقراءة ما يقرب من ٥٠ إلى ١٠٠ شخص يومياً. ومن الملاحظ اختفاء بعض المجلات اليمينية واليسارية داخل القاعة في الآونة الأخيرة

١١ـ مجلات الحائط. تم تعليقها داخل حجرة الإطلاع منذ ٢٥ مارس، وتجاوزت صفحاتها ١١٧٢ صفحة مترجمة عن المجلات الإنجليزية والفرنسية. والهدف من المجلة هو نشر المعلومات الحديثة عن الأحداث الراهنة وخاصة المتعلقة بروسيا. وأنفق على هذا العمل حوالى٩٦ قرشاً و٨ مليماً [١٤٥].

١٢ـ المجلة الروسية الشهرية "في المهجر". وصدرت أولى طبعاتها في يوليو وحتى الأول من يناير تم طبع ٦ أعداد بإجمالى توزيع ٧١٨ نسخة، وعدد صفحاتها ٢٦٩ خصص منها ١٣٧ صفحة، للموضوعات والمقالات الأدبية والسياسية والموضوعات ذات الطابع العلمى و ٤٩ صفحة للأخبار المحلية، و ٢٥ صفحة للوقائع التاريخية، و١٣ صفحة للنقد المسرحى و١٢ للترجمة، وصفحة واحدة للأخبار الرياضية بواقع ٦ أعمدة بالإضافة إلى ٢٤ قصيدة و٩٦ رسمة وخريطة لمصر و٦ صفحات للفهرس، علاوة على ٦ مقالات قصيرة، و٦ رسومات للغلاف، و٨ صفحات خصصت للإعلانات. تعاون أكثر من ٣٦ مؤلفاً من أجل أن تظهر المجلة للنور وأرسلت ٢٥١ نسخة إلى رؤساء تحرير الصحف والمجلات وممثلى المؤسسات الروسية في الخارج، والسلطات البريطانية المحلية ومختلف الناشرين والمؤلفين وبيع منها ٣٢٨ نسخة وتبقى ٧٤ نسخة، بالإضافة إلى ذلك لم يتم بيع ٨٥ نسخة من العدد السادس. وفي مقابل النسخ المرسلة إلى هيئات تحرير الصحف، وناشريها، تسلمت الإدارة العديد من المجلات والصحف والكتب الأجنبية.

في ظل الظروف التي يعيشها اللاجئون داخل الأراضي المصرية، يعد خروج المجلة للنور عملاً بطولياً، مع الأخذ في الاعتبار أن عملية الطباعة البدائية، وغياب الوسائل الضرورية ونقص القوة الأدبية أعطى المجلة شكلاً بدائياً.

١٤٥ مليم - ١/١٠٠٠ من الجنيه المصري و ١/١٠ قرش ، وغير مستخدم حالياً .

١٣ ـ مجلة الأطفال (الأدباء الصغار) . كان المحرر "تيرليتسكي" وصدر عدد واحد منها وطبع منه ٥٠ نسخة ، ١٢ صفحة عبارة عن نصوص و٥ رسومات [١٤٦] .

١٤ ـ قسم الأطفال . ويهدف إلى مساعدة أطفال المعسكر المحتاجين . ساعد في توفير الأحذية والملابس وغيرها من الأدوات وكانت مشترياته بقيمة ٦ جنيهات و٢٥ قرشاً .

١٥ ـ قسم الطلاب . الهدف منه العمل على مواصلة الطلاب دراستهم في الجامعات الأوربية وقبل تحولها إلى منظمة مستقلة أنفقت الجمعية على القسم ( ٢ جنيه و٤٨ قرشاً) .

١٦ ـ تجارة الورق وملحقاتها . والتي تنتعش أثناء الاجتماعات العامة .

١٧ ـ المحاضرات . خلال عام واحد تم إلقاء ١٢ محاضرة . ولكن كان هناك دائماً صعوبات في إيجاد المكان لإقامة مثل هذه الفاعليات ، مما أدى إلى عدم انتشارها على نطاق واسع وكان أحد أهم العوامل المؤثرة في توقف مثل هذه الفاعليات ، هو عدم توفر المحاضر القوى والجيد وعدم توفر الكتب ووسائل شرائها .

١٨ ـ تنظيم دورات الدراسة عن بعد عبر "مركز حقوق الإنسان قسم برلين واتحاد الشباب" وبالفعل في شهر ديسمبر ، حصل عدد من الطلاب المسجلون في الدورة ، على عدد من البطاقات للسفر بغرض الدراسة . وكانت المحاضرة الأولى تعقد ويتم فيها شرح الإرشادات والبرنامج التعليمى وكيفة سير العملية التعليمية . وكذلك كان يقدم بعض المبالغ المالية في شكل مساعدات . ووصل عدد الطلاب ٤٠ طالباً .

١٩ـ مكتب الماكس . كان يقوم بتوريد المجلات والصحف والمصنوعات الورقية ومستلزماتها ، والكتب من الجمعيات والمكتبات المدرسية . وكانت الفائدة العظيمة التي يقدمها هى جمع الأموال شهرياً وبصفة دائمة ؛ لشراء الأشياء الضرورية للأطفال المحتاجين . وقد كانت التبرعات تقدم من خلال قسم الأطفال ، وقد أعرب أولياء الأمور عن امتنانهم مراراً وتكراراً على المساعدات التي يتلقونها .

أقامت الجمعية كل هذه المشاريع بمجهود شاق ، على الرغم من النقص المزمن في التمويل . وكان الدخل الدائم للجمعية يعتمد بشكل أساسي على الأرباح من بيع ورق وأدوات الكتابة ، ورسوم العضوية ، والإشتراكات وآلة الطبع . وكانت الموارد

١٤٦ لم يتم الكشف عن نسخ هذه المجلة .

الثانوية تأتى من رسوم الحفلات الموسيقية وتبرعات الإدارة البريطانية. وقد قدم كل من السفير الروسي لدى مصر "سميرنوف"[١٤٧] ونائب القنصل في القاهرة "فينوجرادوف"[١٤٨] الدعم المادى والمعنوى وخاصة في الفترة الأولى. ومن أبرز الشخصيات التي قدمت الدعم للجمعية السيدة "موكييفو" والدكتور "موكين". لم تقدم القنصلية الروسية في الإسكندرية أي دعم للجمعية، وكذلك "ماسلوف" ممثل "زيمجورا" في مصر، والذي رفض حتى منحهم قرضاً بقيمة ١٠ جنيهات، بحجة عدم قدرتهم على سداد الدين على الرغم من أن أملاك الجمعية كانت تقدر آنذاك بحوالى ٥٠٠ جنيه بعد أن إنقضى العام الأول أقر مجلس إدارة الجمعية أنه على الرغم من الصعوبات البالغة التي واجهتهم أثناء العمل، والتهديد الدائم بالترحيل إلى صربيا، ونقص الموارد المادية وعدم تطور التقاليد العامة في بيئتنا بشكل كاف؛ فإن أوضاع الجمعية في نهاية العام أصبحت أفضل بكثير من أي وقت مضى منذ إنشائها، وكان كل شيء يسير على مايرام باستثناء بعض الديون الطفيفة ولكن مجلس الإدارة إستطاع أن يدبر المال من توزيع ستة أعداد من المجلة، ومن إشتراكات مئات الكتب وتنظيم دورات متنوعة داخل المكتبة وقاعة الإطلاع إلى أخرة. مجلس الإدارة

**الكنيسة الروسية الخاصة باللاجئين في مصر :**

بدأ تدفق اللاجئون الروس إلى مصر منذ يناير ١٩٢٠، وفور وصولهم تم إيداعهم في المستشفي، تم تسكين البعض في "العباسية" بالقرب من القاهرة والبعض الآخر في "التل الكبير" وفي كلا المعسكرين أقام القساوسة الشعائر الدينية داخل خيام معينة خصصت لذلك الأمر. وفي منتصف مارس عام ١٩٢٠ وصلت دفعة جديدة من اللاجئين الروس قوامها ١٥٠٠ شخص، وكانت تضم طلاب المدرسة العسكرية بالدون، والذين تم إلحاقهم فيما بعد بأحد المعسكرات، التي تقع بالقرب من الاسماعيلية. وفيما بعد في يونيو ١٩٢٠ تم نقل حوالى ٣٠٠ أسرة من اللاجئين إلى "سيدي بشر" للكامب "د"

١٤٧ سميرنوف ألكسى ألكسندرفيتش ( سانت بطرسبورج ١٨٥٧- القاهرة – ١٩٢٤ ) في الفترة ما بين ١٩٠٥- ١٩٢٣ كان يمثل الدبلوماسية الروسية – حيث شغل منصب القنصل العام في مصر

١٤٨ نيكولا فينوجرادوف إيفانوفيتش ( ١٨٨١- القاهرة – ١٩٣٥ ) في الفترة من ١٩٢٠- ١٩٢٣ النائب العام الروسي من قبل القنصلية في القاهرة .

الكائن بالفعل وفي ديسمبر تم ترحيل لاجئي كامبى "١" "٢" من معسكر "التل الكبير" إلى "سيدي بشر". وفي يناير ١٩٢١ نقلت المستشفي إلى هناك وتم توزيع اللاجئين على الكامبات "أ"، "ب"، "ج"، "د" وكانت الشعائر الكنسية تقام في مبانٍ خاصة، تسمى ثكنات داخل الكامبين "ب" و "د" وفي المستشفي.

أقيمت الكنيسة داخل معسكر العباسية لمدة ٤ أشهر فقط ثم أغلقت بعد ذلك في أعقاب غلق المستشفي ونقلها إلى "سيدى بشر". وكانت الكنائس التي أقاموها داخل معسكر "التل الكبير"، والتي تم نقلها إلى "سيدى بشر" تفتقر في بادىء الأمر إلى الأشياء الضرورية، مثل: الأدوات الكنسية والأيقونات والملابس الكهنوتية والكتب اللوتورجية وحائط الأيقونات، وعدم وجود شئ يفصل المذبح عن الجزء الأوسط من المعبد، بإختصار كان هناك نقص في كل الأشياء، ولكن مع مرور الوقت تم توفيرها فقد أرسل كل من بطريرك الإسكندرية "فوتي"[١٤٩] والإرسالية الروحية الروسية[١٥٠] في القدس الأدوات الكنسية، والأثواب الكهنوتية، والكتب اللوتورجية.

بفضل القنصل "بيتروف"[١٥١] قامت البارجة التابعة للأسطول "النسر" بتسليم الكنيسة العسكرية إلى "سيدى بشر"، وكانت أهم محتوياتها "حائط الأيقونات والمذبح، والملابس الكهنوتية، والشمعدنات، إلخ..." وتولى القنصل عملية الإشراف على نقل ممتلكات الكنيسة التابعة "للبيت الروسي في الإسكندرية"[١٥٢] لكنيسة كامب "د" في سيدي بشر، والذي تم إغلاقه في الأول من ديسمبر ١٩٢٠ إثر مغادرة اللاجئين المقيمين داخل البيت الروسي أثناء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ إلى فلسطين.

١٤٩ البطريرك الأرثوذكسى اليونانى وعموم إفريقيا (ينبغى عدم الخلط بينه وبين البطريرك القبطى بالإسكندرية).

١٥٠ أنشئت بعثة الكنيسة الروسية في القدس (الإرسالية) في ٣١ يوليو/تموز ١٨٤٧ - حيث وصلت إلى فلسطين في فبراير/شباط من العام التالى، في أعقاب دخول الأتراك الحرب العالمية الأولى وبعد إجلائهم من الإسكندرية – عادت إلى القدس.

١٥١ ألكسندر بتروف ميخائيلوفيتش (موسكو ١٨٧٦ - الإسكندرية ١٩٤٦) شغل في الفترة من ١٩١٠ إلى ١٩٢٣ منصب القنصل الروسي بالإسكندرية.

١٥٢ ما يعرف «بالبيت الروسي» عاش فيه بالإسكندرية، بعد أن تم إجلاؤهم من فلسطين أعضاء بعثة الكنسية الروسية. وإثنان من رهبان الأديرة الروسية. وبعض الحجاج الذين وقعوا في الأسر أثناء الحرب في فلسطين. وهى تعد أول كنيسة أرثوذكسية روسية تم تأسيسها في مصر.

في الوقت الحالي ، يوجد داخل الكنائس الثلاثة جميع الأشياء الضرورية ، لإقامة القداس . وقد قام اللاجئون الروس بجهودهم الذاتية بإقامة حوائط الأيقونات وتكوين الجوقات ، ورسم الأيقونات منذ بداية الحرب في عام ١٩١٤ حين بدأت الخدمة الكنسية في البيت الروسي ومع إفتتاح الكنائس داخل المعسكر بعد ذلك ، تكفل القنصل " بيتروف " بتوفير رواتب الكهنة ومساعديهم ، وقدم لبعض الوقت مساعدات مالية لجوقة الكنيسة .

داخل الكامب " د " كانت الجوقة المختلطة تغني لوقت طويل بقيادة " أفاليفا " ثم " أفاناسييف " بعد ذلك والآن في كنيسة المستشفي (كامب ج) ، وكنيسة كامب " د " المخصص للعائلات ، تقام الصلوات بالتناوب (لوجود نقص في الكهنة) وتقوم بالغناء فيهما جوقة مختلطة بقيادة "جالوجوليفا " .

جميع الكنائس تعتمد بشكل أساسي في تمويلها ، على الإيرادات التي تأتى من بيع الشموع . ويقوم بالإشراف على كنيسة الكامب " د " مجلس الإبراشية المنتخب ، ويذكر أنه على مدار عامين من إقامة اللاجئين في الأراضي المصرية ، وقد سجلت ١٢ حالة ميلاد و١٨ حالة زواج و٦٢ حالة وفاة منهم ١٣ جندى ، ٥ متطوعين ، ٤ موظفين عسكريين و ٣ قوزاق ، و ١٥ ضابط ، و١ جنرال ، وطالب ، و٤ من المدنيين ، و ١ كاهن، و١٠ سيدات ، و٤ من الأطفال .

**سيدى بشر**

**القس آل . فولخوف.** **٢٨-١٢-١٩٢١م**

**ذكرى تأسيس كنيسة " القديس "ألكسندر نيفسكي" :**

منذ أن انتقل الجرحى من المحاربين واللاجئين المدنيين ، من المستشفي إلى "التل الكبير" ، راودت اللاجئون المدنيون فكرة إنشاء كنيسة أرثوذوكسية في المعسكر . وكان الهدف من إنشائها هو خدمة اللاجئين القادمين من المستشفي ، والموزعين على الكامب رقم " ١ " الخاص بالأُسر والكامب رقم " ٢ " المخصص للرجال الذين يقضون فترة نقاهتهم داخل المعسكر ، وقد استوعبت الإدارة الإنجليزية حاجة اللاجئين إلى إقامة كنيسة داخل المعسكر . وتقبلوا هذه الفكرة بروح طيبة وشرعوا ، في إصلاح الثكنة الكبيرة وتحويلها إلى كنيسة ، ولكن نقص المال لدى اللاجئين حال دون إنشاء كنيسة

بالشكل الملائم. و بحلول أسبوع الآلام، تم البدء في إقامة الصلوات داخل الكنيسة.

غير أن نقص الموارد داخل الكنيسة التي كانت تعتمد على الشموع والخبز والنبيذ، أثر على إمكانية استمرار الشعائر الدينية بل أصبح الأمر في غاية التعقيد. حينها أثيرت بعض الأقاويل عن احتمال غلق الكنيسة. ولكن بفضل الطاقة التي لاتكل للداعم المالي للكنيسة "إساكوف"، تم إلغاء هذه الفكرة من أساسها. وكانت الإدارة الإنجليزية للمعسكر تساهم بمبلغ ضئيل الأمر الذي جعل الكنيسة تواصل القيام بالدور المنوط بها حتى مغادرة جزء كبير من اللاجئين، إلى جزيرة القرم في أكتوبر وقبيل نقل اللاجئين واستقرارهم في سيدى بشر في ديسمبر ١٩٢٠.

داخل معسكر "سيدى بشر" تمكن اللاجئون بصعوبة من تحويل أحد المبانى التي كانت تستخدم كمسرح من قبل الأسرى الأتراك إلى كنيسة، غير أنه لم تكن هناك أي أدوات كنيسة على الإطلاق. وقد إستجاب الكامب العائلى "أ" على الفور لتقديم المساعدات المادية. وتم جمع مبلغ ٣ جنيهات و٦٨ قرش في أول نداء وجه إليهم هذا بالإضافة إلى مبلغ ٥ جنيهات تم إرساله من قبل القنصلية الروسية في الإسكندرية.

كان أبرز المساهمين في بناء الكنيسة من كامب "ج" كل من "كوستينيتس"، و"بافلوف"، و"شيتيليونكا"، و"دوبريانكا"، و"جانجا" الذين قاموا بهذا العمل طواعية، ودون مقابل. وقد بنيت هذه الكنيسة بفضل أولئك الأفراد المتحمسين على الرغم من الإمكانيات الضعيفة. وقد قام أو.جالوبياتنكوف بعمل أول قداس إحتفالى عشية عيد الميلاد، بمشاركة الجوقة بقيادة "كورتين".

أتم كل من "كوستيتسين" و "بوبوف" البناء الداخلي للكنيسة. إذ قاما بكل أعمال النجارة والزخرفة والطلاء وإتمام الشكل العام لحائط الأيقونات. وكان حائط الأيقونات قد سبق تصنيعة من البراويز المغطاه بقطع من القماش الأبيض، زينوها بالألوان الزيتية. وكانت هناك أربعة أيقونات معلقة على حائط الأيقونات بجوار البوابات المؤدية للمذبح، وأيقونة العشاء الأخير، و البشارة، وأيقونة المسيح المخلص من تنفيذ "دوبرينا- كونيوخوف" [١٥٣]، ولكن ما أثار الدهشة تلك الثريا الرئيسية والشمعدان اللذان صنعهما "جانجي" ببراعة من صفائح علب البسكويت.

١٥٣ بيتر ياكوفيلفيتش (؟-الإسكندرية – ١٩٥٤) كما هو موضح في مجلة «في المهجر».

بعد ذلك تولى إقامة الصلوات "بطرس جولبياتنيكوف،" ثم المتنيح "ألكسندر ديكاروفيم" . وحالياً يقوم بها "هيبوليت شيشلوف".

في البداية، غنت الجوقة بقيادة "أفاناسييف"، ثم "أربيكوف" داخل "التل الكبير" في "سيدى بشر" بقيادة "كوريتين"، والتي تم حلها في الوقت الراهن. ولكن الجوقة التي تكونت بقيادة "أفاناسييف" لاتغني داخل كنائس الكامب.

على الرغم من أن أعداد الرعية التي تتردد على الكنيسة كانت كبيرة، خاصة في أيام الأعياد الكبرى، إلا أنهم كانوا لا يولون أي اهتمام بالشئون الداخلية للكنيسة حتى أن محاولات تشكيل مجلس كنسي لم تؤد إلى أية نتائج وكان الجانب المالى للكنيسة يخضع لكبيرهم، والكاهن .

**تم وضع التقرير المالى للكنيسة على غلاف المجلة** [١٥٤]

**سيدي بشر** **٢٨-١٢-١٩٢١**

في العدد الماضي من «الأرشيف الشرقي»، تم نشر مواد عدد شهر يناير من مجلة «في المهجر» عام ١٩٢٢، التي صدرت في معسكر اللاجئين الروس في «سيدي بشر» بالقرب من الإسكندرية في مصر[١٥٥]. هذه المجلة تعد أحد أهم المصادر النادرة التي تتحدث عن تاريخ المغتربين الروس في مصر، والنسخة الوحيدة الشهيرة لذلك العدد توجد في أرشيف المؤلف، وقد قمنا بنشر المواد الأكثر معلوماتية في المجلة. وقد بقيت أصول القواعد الإملائية والترقيم على حالها .

صخور وشعاب في طريق المرأة الروسية في مصر :

( خطاب تم إرساله من القاهرة )

كانت حياة اللاجئين الروس داخل مخيم الأسرى[١٥٦] الأسرى «بسيدى بشر» [١٥٧] تسير بهدوء تشوبه الرتابة، حيث كانت الأسلاك الشائكة تحكم قبضتها على الخلية البشرية مثل الخاتم الضيق. وكل يوم نفس الاهتمامات، ونفس الشخصيات، ولا يوجد أي شيء

١٥٤ لا يوجد لدى المجلة التي بحوذتنا في الأرشيف أي غلاف .
١٥٥ الأرشيف الشرقى المجلد الثالث عشر ، ٢٠٠٥ ، صـ ٨٦ -٩٧ .
١٥٦ الكامب ( بالإنجليزية ) - المخيم - هذه الكلمات تشير إلى أقسام « المدينة الروسية « .
١٥٧ الكتابات المعاصرة - في كلمتان – سيدى بشر .

جديد ، فظهر الشقاء والشعور بالعجز. وفرد كثير من اللاجئين أجنحتهم ، وحلقوا في السماء البعيدة في مختلف أنحاء مصر بحثاً عن الرزق .

كان طريق السيدة الوحيدة وعراً فقد نصبت لها الشراك على الطريق واسمحوا لى أن أسرد لكم بعضاً من هذه المشاكل في طريق المرأة الروسية الكادحة . كانت الكثيرات منا قبل مغادرة المعسكر لديهن وظيفة معينة ، ونظراً لضيق اليد وقلة الأموال، كنا نضطر أحيانا للإقامة في الفنادق الصغيرة الرخيصة ، وغير الآمنة . كما أن القذارة ورائحة الثوم الكريهة والفراش المليء بجميع أنواع الحشرات، وأسراب البعوض والذباب وعدم وجود الناموسية يجعل النوم كابوساً . أضف إلى ذلك أنه في أحيان كثيرة كان العرب يتسللون ليلاً إلى الغرفة ، أويسمحون بدخول أحد الغرباء .

تكونت في القاهرة وبورسعيد روابط لحماية المرأة ( الاسم مكتوب بخط اليد بالفرنسية ولايمكن قراءته – المؤلف ) ، ولكن هل توجد مثل هذه الرابطة في الإسكندرية ؟ للأسف لم أستطع معرفة ذلك . في القاهرة يمكن للسيدة بعشرة قروش فقط في اليوم أن تحظى في هذه الرابطة بسرير جيد ، وملاءات جديدة وإفطار مع الشاى في الصباح ، وغداء عند الظهيرة ، ثم شاى ووجبة عشاء .

الغالبية العظمى من السيدات الروسيات كن يخدمن لدى الإنجليز . وكان يتعين إخبار كل سيدة من القادمات للعمل ، أن تطلب يوم عطلة في الإسبوع . والعمل لساعات محددة . وكان راتب المربيات ٤ جنيه إسترلينى . وفي بعض الأحيان أكثر من ذلك . كان البريطانيون يرحبون بهذه الشروط ويلتزمون بها ، وإذا لم تشترط ذلك سلفا فلن يمنحوك إياها من تلقاء أنفسهم . وتعد الخدمة لدى الإنجليز أسهل كثيراً من الخدمة لدى الجنسيات الأخرى ؛ فهم أكثر الجميع لباقة وأدباً ويأخذون بعين الاعتبار ثقافة السيدات الروسيات ولايمكن قول ذلك عن الجنسيات الأخرى ، فالفرنسيون على سبيل المثال يحاولون أن يدفعوا أقل أجر ممكن كما أن الطعام الذي يقدمونه يثير الإشمئزاز و يجبرونهن على العمل كما يعمل العرب على قدم وساق والأمر الأسوأ في تلك العائلات ، هو نظرتهم إلى المرأة الروسية. فقد تواترت بعض الآنباء عن سلوك مواطناتنا التعيسات التي دفعت بهم البطالة إلى شوارع القسطنطينية مما ألقى بظلالة على التعامل مع نسائنا . فكان هؤلاء السادة ومعظمهم جهلاء ينظرون إلينا «على أننا أكثر النساء ظرفا و أسهلهن منالاً» وفي بعض الحالات لم تستطع نساؤنا الاستمرار في الخدمة والبقاء داخل منازل مثل

هذه الأسر لمدة أكثر من ثلاثة أيام، على الرغم من حاجتهن الشديدة إلى المال. هذه المواقف انطبقت على جميع الجنسيات باستثناء الإنجليز. وداخل المتاجر والمؤسسات وفي كل مكان، بمجرد أن يعرفوا جنسيتنا حتى تكتسي وجوههم بضحكات مميزة و يرفعون الكلفة في الكلام، وفي الحركات. وإذا جاءت إمرأة للبحث عن عمل يكون الجواب واحد في كل مرة: «أنت شابة وجميلة لماذا ترغبين في العمل؟ يمكنك أن تمتلكين كل شيء، إذا أردت ذلك قولي كلمة واحدة فقط". كنت أعرف إحدى السيدات، التي أرادت أن تفتح "أتيليه" للملابس العصرية، ولكن كان ينقصها المال فأرسلوها لأحد الأثرياء اليونانيين الذي تحدث معها مطولاً عن روسيا، وأنها وطنه الثاني ثم أنه يعانى بسبب إنهيارها و يشعر بالأسى تجاه الروس، الذين يعيشون في هذه الحالة الفظيعة ووعدها بالمساعدة. وفي اليوم التالى قام بتأجير شقة فاخرة مجهزة بالأثاث لأجلها. وقد أصيبت بالذهول من جراء هذا البذخ وقالت إنه ليس بمقدورها دفع الثمن فقال المحسن اليونانى أنه لاينبغى عليها دفع أي شيء فكل مايطلبه منها أن تلاطفه كأخٍ شقيق.

وهكذا أسدل الستار على مشروع هذه المرأه، أن يكون لها أتيليه خاص بهذا. ومما ساعد على هذا الموقف تجاهنا، هو عدم وجود حماية لنا. وكان هؤلاء السادة يتصرفون هكذا بوقاحة، لأنهم يعلمون أننا وحيدات ولن يدافع عنا أحد. ومن الصعب إحتمال تلك المعاملة لأنها غير عادلة؛ فسلوك المرأه الروسية في القاهرة يستحق الاستحسان. أنظروا كيف تكدح سيداتنا الروسيات في القاهرة، في أتيلية الأزياء العصرية (مكتوب بخط اليد اسم عائلة فرنسية، غير مقروء- المؤلف) وعلى الرغم من أن الفتيات كن غير معتادات على العمل الشاق، هاهن يجلسن طوال اليوم منكفئات على الإبرة، ويزداد العمل ويتسع. ومعلمات الموسيقى والرقص ومدرسات اللغات الأجنبية، يركضن على مدار الأسبوع في أنحاء القاهرة ولا يجنين سوى مبالغ ضئيلة وهاهن أخوات (راهبات) الرحمة يعملن طوال النهار. وكثيرات منهن تصل رواتبهن من عشرين إلى ثلاثين جنيهاً شهرياً وتم هنا إنشاء جمعية دولية لأخوات الرحمة ولايزال تسجيل الأخوات يجرى على قدم وساق حتى الآن (مكتوب بخط اليد باللغة الفرنسية غير مقروء- المؤلف). وعادة مايكون هناك طلب على العاملات المثقفات من مختلف التخصصات وهذا الأمر لم يكن صعباً على السيدات الروسيات اللاتي اتخذن قراراً بكسب رزقهن بأنفسهن و يحملن في نفس الوقت راية السيدات الروسيات المثقفات بكرامة. ومن الملاحظ أنه في الآونة الأخيرة غير الأجانب موقفهم ونظرتهم وأصبحوا يتعاملون معهن باحترام.

ويستمد الكثيرون القوة ، من أنه في حالة الفشل ، دائماً ما يكون هناك ركن يمكن الذهاب إليه لتستريح مؤقتا ، كي تعاود النضال مجدداً من أجل الوجود . وبلا شك فإنه في حالة إغلاق الكامبات سينعكس ذلك علينا بالسلب وسيعترينا الألم ، لأننا سنجد أنفسنا آنذاك بلا ركن وبلا مأوى . ديسمبر ١٩٢١ ، ن . ب.

**بائعو التبغ في الإسكندرية :**

كان من الطريف معرفة ماهى الآفاق التي تنتظر أولئك اللاجئين ، الذين يخرجون من الكامب لكسب الرزق في بلد لم يكن يريدهم على حد قول الليدى "كنجريف" ممثلة لجنة مساعدة اللاجئين الروس في مصر ! "[١٥٨] .

كانت العمالة الروسية داخل مدينة الإسكندرية ، تنقسم إلى عدة فئات وفقا لطبيعة عملهم . فقد عمل اللاجئون كبائعي سجائر متجولين ، وسائقين وميكانيكين وعمال ترام ( سائق ومشرف و محصل ) ، وعمال المصانع ، وحرفيين مهرة في المؤسسات المختلفة . بالإضافة إلى عدد قليل من الموظفين في المكاتب والدوائر وفي ورش العمل إلخ...

كل هذه الوظائف بصفة عامة ، من الوظائف الدنيا ونادرا من كان منهم يحصل على وظائف راقية ذات أجر عالٍ على سبيل المثال ، أساتذة الجامعات أو حتى مشرفين في مدارس الليسية ( المدارس الثانوية ) والفنيين والمهندسين وموظفي المؤسسات أو البنوك إلخ...

لا نستطيع في هذا المقال الموجز التطرق إلى حياة اللاجئين بتوسع ، نظراً لقلة المادة المتاحة . ولكن نود هنا فقط أن نصف أحد أكثر أشكال العمل صعوبة وهو عمل " بائعو التبغ المتجولين " .

في شوارع الإسكندرية يشاهد منذ الصباح الباكر ، وحتى حلول المساء العديد من الروس الذين يرتدون القمصان الروسية التي لها أزرار من الجانب ، والسترات العسكرية الإنجليزية ، والسترات مزدوجة الصدر العسكرية وأحياناً يرتدون الملابس العادية ، وهم يحملون على أكتافهم علب السجائر الموضوعة داخل الألواح الخشبية الخاصة بذلك .

١٥٨ وصل اللاجئون الروس إلى الأراضي المصرية في تلك الفترة التي تصاعدت فيها حدة حركة التحرير الوطنية ، والتي لم تكن موجهة ضد الوجود البريطانى فحسب ، ولكن ضد الهيمنة الأجنبية على مصالح البلاد بشكل عام ، وهو الشيىء الذي عانى منه الروس والمصريين على حد سواء .

هؤلاء هم " بائعو التبغ الروس "، الذين يتنافسون مع الباعة العرب في صراع من أجل الوجود شبة الجائع ، وكثيراً ما ترى على أكتاف هؤلاء الناس المتعبين ، والفضوليين مهنياً أشرطة أفواج المتطوعين الشهيرة .

كان الكاب المبرقش لمحارب الجيش الإمبراطورى السابق يومض على خلفية المتاجر . وهاهو يعدو بسرعة البرق من مقهى إلى مقهى ، محتفظاً بحماس التاجر حديث العهد ، وفي انتظار الزبائن يجلس بجوار البورصة معاق بيد مصابة مكتئباً . وبالقرب منهم حياة أخرى . فها هى السيارات تسير باندفاع وسيدات يسرن وهن يرتدين ملابس أنيقة. ويصعد أصحاب النفوذ في البورصة درجات السلم في وقار .

عادة مايبدأ بائع التبغ عملة بمبلغ ضئيل جداً ؛ ومع ذلك يجمع هذا المبلغ بصعوبة بالغة وحرمان كبير . وفي أفضل الأحوال يحصلون على النقود من مندوب " زيمجور "[١٥٩] السابق " ماسلوف " الذي يعطى المال مقابل رهن الملكية ، أو كفيل مضمون بنسبة ١٢٪ من رأس المال المقدم . وهذه النقود مع النسب المقررة عليها يتم استردادها بمنتهى الدقة، فهذه المؤسسة كانت تلجأ أحيانا إلى إجراءات صارمة ،مثل الحجز على الممتلكات وما شابه . كبداية لابد أن تملك حوالى خمسة جنيهات ، ولكن لكي تتاجر بشكل جيد، فلابد أن تملك من ٨ إلى عشرة جنيهات ، فبدون السجائر الغالية ، والاختيار الكبير لايمكن تحقيق النجاح . بدأ بعض اللاجئين الذين لم يستطيعوا الحصول على نقود من مندوب " زيمجور" عملهم بجنهين . ومن الواضح أن مثل هذا العمل عادة مايكون في حالة بائسة .

في موسم الصيف الذي يبدأ في مدينة الإسكندرية بداية من شهر مايو وينتهى في شهر نوفمبر [١٦٠] الذين كان بإمكان بائع التبغ أن يجمع ما بين ١٥- ٣٠ قرشاً . وقد يصل في بعض الأحيان إلى ٥٠ قرش يومياً . وكان المبلغ يتوقف على قدرات البائع التجارية وخبرته، وصحته ، وإتقانه للغة . ولكي يكسب الباعة ، الذين لديهم بضاعة قليلة ٣٠ قرشاً يومياً ، كان عليهم أن يتجولوا في أنحاء المدينة من الثامنة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ، ثم يستأنفون العمل من الساعة الرابعة عصراً إلى الثانية عشر ليلا . ويبذل التجار الكبار مجهوداً أقل فيعملون من العاشرة صباحاً إلى الحادية عشر ومن الرابعة عصراً إلى الحادية

١٥٩ زيمجور- لجنة مدينة "زيمتوف" الروسية لمساعدة اللاجئين الروس .

١٦٠ ولما كان المناخ في مدينة «الإسكندرية» ألطف منه في مدينة «القاهرة» في الصيف ، فإننا نلاحظ أن الملك وحاشيته والطبقة الراقية وجميع أفراد السلك الدبلوماسى ، كانوا ينقلون كل أنشطتهم إلى مدينة « الإسكندرية» في فترة الحكم الملكي .

عشر ليلاً ، وهو بالنسبة لهم وقت كبير جداً . ولا يعد العمل كبائع تبغ عملاً صعباً من الناحية الجسمانية فقط ولكن من الناحية المعنوية . ففي كثير من الأحيان يحدث سوء تفاهم بينهم وبين منافسيهم من الباعة العرب بالإضافة إلى الإهانات والعراك أحيانا وكان المجتمع الأوروبى ينظر إلى الباعة الروس بنوع من التعاطف فيقومون بالشراء منهم عن طيب خاطر ، ولكن لايميزهم بشكل خاص عن العمالة الأوروبية الأخرى أما المجتمع العربي باستثناء القلة فكان ينظر للعمالة الروسية على أنهم ضمن الكتلة الأوروبية فكان إما يقاطعهم أحياناً ، وإما يتعامل معهم بلامبالاة في أفضل الأحوال . وهناك بعض الحالات وللحق فهي فردية : إذ يقوم أحد العرب الوجهاء بشراء علبة سجائر ، ثم يقطع الغلاف ، ويهم بدفع المال لكن في تلك اللحظة يندفع بائع السجائر العربي ويصرخ بلغة غير مفهومة لنا فيترك المشترى العربي علبة السجائر المفتوحة بالفعل في صندوقك ويشتري من إبن بلده . وإعترضوا إن استطعتم ، فلن يعير أحد هذا أى اهتمام وسينظرون إليكم كما ينظرون إلى شخص غريب الأطوار كما إن علبة السجائر المفتوحة باتت في عداد المفقودين .

من الناحية المعنوية ، يعد هذا العمل الأكثر مشقة وصعوبة . فدائما مايتم طردهم من المطاعم والكافتريات ومن دور السينما إلخ.

في غير الموسم ، يقل الدخل ليصل من ١٠ـ ١٥ قرشاً يومياً ، ولا يجب أن نغفل المنافسة القوية من قبل الباعة العرب . وكان يكسب المال بشكل جيد فقط ، أولئك الذين تمكنوا من الحصول على زبائن دائمين في بعض المتاجر والمنازل والقنصليات والمكاتب. ومن بين بعض الشخصيات المعروفة بالثراء . ذلك كان هو الشخص الذي يستطيع أن يتاجر بنجاح . ومع ذلك فإن كسب لقمة العيش بهذه الطريقة يعد أمراً صعباً .

**قام بالإبلاغ عن ذلك س.ى.س .**

**الأمسيات الأدبية في سيدى بشر**

أقام اتحاد الطلاب الروس في الحادى عشر والتاسع عشر من شهر نوفمبر أمسيتين أدبيتين في مدينة الإسكندرية . كان برنامج الأمسية الأولى يتضمن إلقاء وتحليل لقصيدة " أندريه بيلي "بعنوان "اللقاء الأول" وقراءة مقطتفات من رواية "درب الألام" للكونت " ألكسى نيكولايفيتش تولستوى" ومشاركات الكتاب المحليين . وقام " كاللينيكوف" بتحليل القصيدة ، وأعطى صورة واضحة جدا عن موهبة الشاعر الروسي المعاصر .

تعد الأمسية الثانية من أنجح الأمسيات ، التي تمت برعاية الاتحاد . فقد كرست لإحياء الذكرى المئوية للأديب الروسي " فيودر دوستويفسكى" حيث اجتذبت الأمسية عدداً كبيراً من الجمهور المحلى [١٦١]، ومن أبناء المدينة ، ثم قدم الشاعر الشاب "ليكى" خطاباً قصيرا ، إلا أنه كان قوياً ومؤثراً حيث تطرق لأهمية عملية الثقافة لهذه الظواهر مثل الأديب العبقري العالمي "فيودر دوستوفسكى" . وبعد الخطاب قرأ الشاعر قصيدة رائعة خصصت لذكرى صاحب اليوبيل . قرأ الملخص الشاعر المعروف إلى حد ما " كاللينيكوف" الذي أوضح للجمهور عمق الفكرة ، والعبقرية العظيمة لمؤلف " الأخوة كارامازوف " إلخ...

كان قمة نجاح الأمسية ذلك الحوار من رواية " الجريمة والعقاب" . فقد تم تقديم مشهد يجمع ما بين " راسكولينكوف وميرمالادوفا " داخل الحانة . وظهر "تشيستوفسكى" الذي لعب دور "ميرمالادوفا" ، اداه بشكل رائع ، وقدم صورة ساطعة للبطل الشهير . ولإزالة الإنطباع الكئيب الناجم عن هذا المشهد المذهل ، عزف الأوركسترا الوتري المحلي ببراعة إثنتين من رباعيات " تشايكوفسكي" .

ترك كل من " كاللينيكوف " و" ل. كى" و" زاخاروف" ، الذين قرأوا قصائدهم الخاصة انطباعاً جيداً لدى الحضور . ولن نتكلم عن الشاعرين الأولين ؛ فهما معروفان هنا لجمهورنا . ومن غير الممكن ألا نتحدث عن " زاخاروف" ، فهذا الشاعر الشاب المبتدئ ألقى بعض القصائد الرقيقة ، والمليئة بالشعر الغنائي الصافي ، والتي تكشف عن موهبة

١٦١ مصطلح ( محلى ) يشير إلى هؤلاء الذين كانوا يعيشون في نطاق المعسكر ، وقد غادروا المخيم وإستقروا في مدينة الإسكندرية «المدينة الحضارية» .

الشاعر الفريدة ، وتنم عن مستقبل واعد لهذا الشاعر الشاب . ولا يمكننا أيضاً أن نغفل النجاح الكبير الذي حققته الكلمات ، التي ألقاها كل من " يليتس " و " شيربينين " ، و " أوموف" [١٦٢] . وكان الدخول إلى الأمسية مجاناً .

## المسرح الروسي في سيدى بشر

في هذه الأيام يكون قد مر عام على بدء تشييد مسرح "سيدي بشر" وفقاً للمبادرة التي أطلقها مجموعة من الفنانين ، الذين انتقلوا من " التل الكبير" [١٦٣] ، وكذلك العمل المنظم لوضع البرنامج المستقبلى لفننا الدرامى . وقد ألقى الفنان "م . كوزنيتسوف – سويلوت" في افتتاح المسرح في ٢٤ مارس ١٩٢١ كلمة رائعة ، وقد قامت هيئة التحرير بوضعها في الأسفل .

## مدونات تأريخية للمسرح

وصل إلى أيدينا الإصدار الرفيع من أغانى (الرومانس) الغجرية (الاسم كتب بخط اليد وغير مقروء- المؤلف) التي قدمتها فنانتنا الشهيرة " ليديا بري أوبراجينسكى" بنجاح باهر في حفلات الإسكندرية والقاهرة . كما يوجد على الغلاف بورتريه رائع لهذه الفنانة . وقد قام "فلامبوريارى" [١٦٤] بعمل ترجمة جيدة إلى اللغة الفرنسية في قالب شعري. هذه الأغاني الغجرية صدرت في الإسكندرية (الاسم مكتوب بخط اليد باللغة الفرنسية وغير مقروء- المؤلف) وكانت مكرسة لقضايا الحياة الأدبية ، والمسرحية ، والاجتماعية، وستصدر عما قريب إصدارات جديدة .

---

١٦٢ «إيفان بافلوف الفصيح» - شغل منصب السكرتير السابق للقنصلية الروسية في «الإسكندرية» ولديه ديوانان شهيران ، «إيفان الفصيح» ، و « الضيف الخفي» – أشعار « تشيخوف» «سوثيورى» كونيتيكت الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٤٩ ( أرشيف الشتات الروسي المركز الثقافي لـ «متحف مارينا تسفيتلفا» موسكو ) إيفان الفصيح (أوموف) قصائد الإسكندرية ١٩٥٨ (أرشيف المؤلف ) - المتوفي والمدفون في الإسكندرية ١٩٦١ .

١٦٣ مكان يقع ما بين «القاهرة والاسماعيلية» ، حيث يتواجد معسكر اللاجئين الروس في بادىء الأمر ( كتابات معاصرة – التل الكبير ) أنظر : «فلاديمير بيلياكوف» - المهاجرون الروس في مصر ١٩٢٠// الأرشيف الشرقى المجلد العاشر ، ٢٠٠٣صـ ٤٣ – ٤٩ .

١٦٤ ( فلامبوريارى ديمترى ) ( المتوفي ١٩٦٨ ) - وضع كتيب حول حياة المهاجرين الروس في مصر هذا الكتيب صدر منه طبعتين باللغة الفرنسية في الإسكندرية ، ترجمة الكتيب أنظر : «فلاديمير بيلياكوف»، «على ضفاف نهر النيل المقدس» الروس في مصر إصدار ٢٠٠٣ ، صـ٢٤٤- ٢٥٩.

كان وجود أغانى (الرومانس) الغجرية الروسية في الإسكندرية حدثاً غير متوقع ولكنه رائع . فقد قامت الثورة بتصدير الموسيقى الروسية ، بعد مسيرتها الظافرة إلى الغرب خلف البحر في الشرق الرومانسى ، حيث يعرفون روسيا فقط على أنها "بلد الجليد" و "الدببة" ، وبعض المخلوقات الغريبة التي تسمى الرجال الروس القروين الأجلاف . ونتمنى أن تزيد هذه المبادرة الرائعة وتتوسع وتكتسب أصدقاء جدد للفن الروسي ، في هذا البلد الذي ظلت موسيقاه على المستوى البدائى للعصور الوسطى . وكانت قيمة تذكرة العرض ٨ قروش[١٦٥] .

كان مسرحنا يكابد إحدى الأزمات المزمنة ، والتي تمثلت في عدم ثبات اللائحة الداخلية التنظيمية للعمل في المسرح وقد تم استبدال مجلس الحكماء المحبين للفن المسرحى بمجلس إدارة فرقة " بايان " ودائماً ما تتعرض هياكل الإدارة فيها للتغيير ولم تكن هناك خطة موحدة محددة ، للعمل وعدم توفر إخراج قوى . وكان الريبريتوار يتغير بطريقة خرافية إلى إتجاهات غير متوقعة ؛ فبعد أن كان يقدم على خشبة المسرح " الخال فانيا " انحدر المستوى ليصل إلى " الذبابة الإسبانية " وتحول من " أوستروفسكى" إلى "سابوروف" ، وأعمال صغيرة وتافهة . كما أصبح تقديم العروض شيئاً نادراً جداً حتى أن الحياة داخل المسرح تكاد أن تتوقف وتتلاشى . كان لابد من ضخ دماء جديدة من الخارج والسماح بعودة الفنانين الذين رحلوا بالانضمام للفرقة مجددا ، وتجديد الريبريتوار وتغيير أسس المنظومة السابقة ككل . وبالطبع لم تكن هذه العملية بالأمر الهين كما أنها كانت تتطلب وقتاً طويلاً ؛ لأن الأشكال الجديدة للحياة عادة ماتتحقق ببطء . لذلك كانت تقع على عاتق مجلس الإدارة الجديد مهمة صعبة وهامة وكان المجلس الجديد يتكون من "ما نجلير"رئيساً لمجلس الإدارة .

"سميرنوف" نائباً للرئيس .

"بيتوخ" أميناً للصندوق .

"أولجين" سكرتيراً .

١٦٥ قرش - ( باللغة العربية – قرش ) ١٠٠/١ من الجنيه المصري .

قبل إعادة بناء المسرح، وفي آخر عروض فرقة "بايان"، قدموا للجمهور المسرحية الكوميدية "شيلمينكو - باتمان" في أربعة فصول، وكانت من تأليف "كفيتكو أصنوفيانكو"، وقام بتقديمها على المسرح "ما نجلير". وهذه الكوميديا القديمة كانت مفهومة مع بدائيتها حتى لأصحاب الذوق العادي وكانت ناجحة بالنسبة للممثلين من حيث العرض المسرحى، ومن حيث كوميديا المواقف الطبيعية و المصطنعة أحياناً. ولكن المسرحية لم تكن متوازنة تماما، فقد شعرنا بأن الآداء لم يكن كاملاً وجيداً. وبصفة عامه فقد احتسب العرض كواحد من انجازات فرقة محبى الفن المسرحي، والتي ضمت في جنباتها بعض الممثلين الذين ظهروا لأول مرة في حياتهم على خشبة المسرح. وجدير بالذكر أن القصور العام للنشاط المسرحى لفرقة "بايان" تمثل في عدم استقرار العنصر النسائي بطريقة غير طبيعية. فبعد عدة عروض تختفي فناناتنا لفترة طويلة عن خشبات مسرح سيدى بشر. وكان من جراء ذلك أنه لم تكن هناك إمكانية لتحقيق انسجام عام في التمثيل. وقد شارك في المسرحية كل من السيدات: "فيليبوفا و فلورافا و دوجلى و بانينا، والسادة: ما نجلير كيلديش مينييف.

علاوة على ذلك قدموا عدة مسرحيات خلال شهر نوفمبر. والتي تعد مسرحيات كوميدية قصيرة وهى: "العصفورة" و"المنتحر" و "الكثير من الضوضاء من لاشيء".

كان ريبريتوار عيد الميلاد و العام الجديد (حسب التقويم الجديد) كالآتي: في عيد الميلاد الموافق السابع من يناير، سيتم تقديم العرض المسرحى "زيبينا" (الاسم غير واضح- المؤلف) وهى عبارة عن كوميديا من أربعة فصول للمؤلف "ريشكوف". (العرض غير مجاني). وفي يوم الإثنين الموافق الثامن من يناير حفلة غير مجانية، بمشاركة الفنان "فاديف" وأفضل الفنانين المحليين في مدينة الإسكندرية. في الحادى عشر من يناير سيقدم العرض المسرحى الكوميدي "في مكان مزدحم" وهو كوميديا من ثلاثة فصول تأليف "أستروفسكي" الدخول للعرض مجاناً. في الرابع عشر من يناير (في رأس السنة الجديدة) ستقام حفلة تنكرية بتذاكر خاصة. وفي الخامس عشر من نفس الشهر ستقدم المسرحية الكوميدية "شليمينكو دينشيك" في أربعة فصول للمؤلف "كفيتكو - أصنوفينينكو". الدخول للعرض مجاناً. وفي الثامن عشر من يناير سيقدم المسرح "الذبابة الإسبانية" وهى كوميديا من ثلاثة فصول للمؤلف "سابوروف" و الدخول بأسعار مخفضة. وفي التاسع عشر من يناير الموافق يوم الخميس،

سيعرض العرض المسرحى "مذنبون بدون ذنب" في أربعة فصول لمؤلفه "أوستروفسكي". الدخول للعرض بتذاكر.

في الثانى عشر من يناير، أقيمت أمسية لصالح جمعية المعاقين الروس، والجنود المشوهين في مصر. وقد تم الإعداد الجيد لهذه الأمسية ، ووجهت الدعوة إلى أفضل فنانى المعسكر، وإلى فرق الأوركسترا الثلاث "السيمفونية"، و"النحاسية" ، و" الوترية " كما شاركت في الحفل راقصة البالية المشهورة " شوبيرت " وشريكها " إجناتوف"، وقام بالغناء الجوقة المختلطة. وعموماً شارك في الحفل ما يقرب من ١٢٠ شخصاً. ومن الفقرات المختلفة التي تستحق الذكر مسرحية " الأرجوحة " من أوبريت " الأرملة الطروب " لـ "فرانز ليهار"، وإخراج "فيديرنيكوف". وقد تركت مسرحية " الأرجوحة " الفعالة مع الورود والأضواء المبهرة والفتيات الصغيرات الجميلات، إنطباعاً قوياً لدى الحضور. ولكن للأسف شوش الأوركسترا المصاحب على صوت الكورال الضعيف ، وأدى "سيسويف" منفردا. كما مرت القطعة الموسيقية الدرامية المثيرة " الأصوات السحرية " على نحو مقبول، وكانت من أداء " أفالوفوى " و" كيلدليش"، كما صدح الدويتو "سيسويف" و" كيدليش" بأحلى الألحان. وقد أثار رقص "شوبيرت" و" إجناتوف" بالإضافة إلى الحماسة الهائلة سعادة غامرة لانهائية. ففي كل حركة لهذا الزوج كانت تتبدى علامات العشق والغرام. وبدا جليا في إشارات وإيماءات وإيقاعات رقصة " فالس كابريس" التقنية العالية وروعة الفكرة و التصميم. وفي نهاية تلك الليلة تم جمع مبلغ ٦ جنيهات مصرية.

**الحياة الطلابية**

هذا العنوان غريب، بل ويبدو كأنه سخيفاً، فكيف تكون هناك حياة طلابية في مصر، حيث يتركز التعليم العالى في الجامعة الإسلامية والمتمثلة في الأزهر[١٦٦] ذات الطابع الدينى وفي بعض مدارس الحقوق والزراعة والتعليم الفني المتنوع بالجيزة[١٦٧] فحياتنا نحن اللاجئين تختلف عن الحياة العادية، والطبيعية للناس الأحرار وكم هى

١٦٦ الكتابات المعاصرة – الأزهر - هى أحد أهم الجامعات الدينية التي تم إنشاؤها في نهاية القرن الثانى عشر مع تأسيس الجامع الأزهر .

١٦٧ الكتابات المعاصرة – الجيزة - كانت في ذلك الوقت إحدى ضواحى القاهرة ، الواقعة على الجانب الغربى لنهر النيل ، وفي الوقت الحالى إندمجت مع «القاهرة» بشكل كامل ، ولكنها منفصلة إدارياً بحيث تعد محافظة مستقلة .

مصطنعة حتى أن كلمة الحياة الطلابية هنا في "سيدى بشر" تبدو مفارقة تاريخية ومثيرة للسخرية .

ولكن دعونا ننسى الواقع لبرهة ونتسائل : هل تحول معسكرنا الأفريقي الصغير إلى جامعة روسية تتردد فيها بوقار كلمات العلم الذي نسى في سنوات الحرب الأهلية أو ربما انبعثت داخل ثكنات أفضل التقاليد الأكاديمية التي ألقيت في تلك الروسيا الجديدة الأجنبية غير المفهومة ؟ أو تحطمت مطاعمنا ومسرحنا التي تحولت إلى قاعات للدراسة من جموع الطلبة الصاخبة المتعطشة لحرارة العلم .

الجواب بالنفي . إن المعسكر لايزال صحراء جرداء ، ولايوجد به كما في السابق أية قاعة للدراسة ، ولاتترد بين جنباته أصوات الأساتذة المحبوبين . ومنذ عامين كانت المطاعم تمتلىء فقط في أوقات الغذاء والإفطار ، وترتج جنبات المسرح من جراء التصفيق الحاد بعد إنتهاء العروض المسرحية " الذبابة الإسبانية " أو " الأفاعي" وليس بعد انتهاء إحدى المحاضرات . و فيما يتعلق بالدراسة ، فإن معسكرنا لايقدم شيئا تقريباً باستثناء مجموعة صغيرة تستعد جاهدة لاجتياز الشهادة الثانوية . لكن ما هى أسباب الحديث عن الحياة الطلابية آنذاك ؟ وما هو الشيىء الذي دعى أنذاك إلى المظاهرات الصاخبة والمثيرة لهؤلاء الناس الذين يطلقون على أنفسهم طلاب ؟ وما الذي يجبرهم على وقف التلاسن وتبادل الإتهامات خلافاً للأخلاق الطلابية أو للحقيقة ببساطة ؟ وما الذي يجعلهم يشعرون بالإنزعاج ويدفعهم إلى الإستياء ؟ وعن أي شيء يكتبون الرسائل الطويلة وماهى مضامين أحاديثهم ؟ و هذه البلبلة البابلية كانت في واقع الأمر بسبب الإعتراف أو عدم الإعتراف بالسلطة السوفيتية ، وإدراج هذا الموضوع أو عدم إدراجة في ميثاقهم . وهذه القضية التي لم يستطع القادة السياسيون العالميين "لويد" "جورج و هاردينج" و"بريان" و"برت" حلها لصالح شعوبهم يريد بعض طلبة "سيدي بشر" حسمها بفقرة واحدة في الميثاق أو حتى بحاشية تلحق بأي فقرة .

إن اتحاد الطلاب الذي أنشيء بهدف الحصول على التعليم العالى في أوروبا، وتوفير الكتب الجامعية ، وتنظيم محاضرات دراسية جماعية قبيل مغادرة أفريقيا يمارس التلاعب السياسي بالمعنى السيء للكلمة ، ويبذل من خلال مجلس إدارته أو حتى من خلال الشخصيات غير المرتبطة به ، جهودا كبيرة من أجل أن يحظى بشرف تسميته اتحاد

الطلبة الروس في مصر ولحسم قضية من يملك الحق في هذا اللقب السامى : هل من بقوا في الاجتماع أو من غادروره ؟ . وقد شاركت في هذه المناقشات القيادة الإنجليزية ، والمؤسسات الروسية في مصر ، وتقريباً جميع سكان المعسكر . ولن نتطرق هنا إلى من كان محقا في هذا الجدل الذي لم يشغل معسكرنا في سيدى بشر فقط ، بل شغل الإسكندرية والقاهرة معا . ونذكر فقط تلك الحقيقة كظاهرة غير طبيعية لحياتنا في المهجر . فبدلاً من الوحدة ساد الانقسام ، وبدلاً من العمل الجماعى حل الصراع . وبدلاً من مؤسسة موحدة ظهرت جماعات متناحرة .

هكذا يُصنع التاريخ . والتاريخ زد على ذلك سيء للغاية . ومرة أخرى نسقط أنفسنا في عيون الأجانب الذين حصلوا على مبرر إضافي ليتعاملوا مع الروس بإحتقار و بشفقة . وفي هذا التفكك كما في مرآة مقعرة إنعكس الإتجاه المنحرف في الحياة الطلابية في " سيدى بشر " . وفي الوقت الراهن انقسم اتحاد الطلبة إلى هيئتين : ١- اتحاد الطلاب الروس في مصر .٢- اتحاد الطلاب الروس في الإسكندرية وحرصت الهيئة الأولى أن يتضمن ميثاقها هذه الفقرة : " هذا الاتحاد غير مسيس ، لكنه في نفس الوقت لا يعترف بالسلطة السوفيتية ، كممثل شرعي للحكومة الروسية " . فيما أكدت الهيئة الثانية على نفس المبدأ ، ولكن بشكل مختلف . وكان ميثاقها يتضمن هذه الفقرة : " لا يمارس الاتحاد أي نشاط سياسي ، ولا يسعى لتحقيق أي أهداف سياسية " . كانت فكرة إنشاء اتحاد للطلاب حتى قبل منح الحكومة التشيكوسلافية أماكن في جامعاتها للطلبة الروس تنتمى لسوسنيتسك وأوجفازدين . وعن طريق المفاوضات الخاصة قاما بتشكيل المجموعة الأولى ، ودعيا إلى إجتماع عام لجميع طلاب المعسكر وأنشيء قسم للطلبة تابع للجمعية الروسية للثقافة والتنوير. وقبل انفصال القسم عن الجمعية لم تطرح فيه أي قضايا سياسية ، حيث أنه كان يخضع لميثاق هذه الجمعية. تواصل القسم مع مختلف المؤسسات التابعة لجمهورية تشيكوسلوفاكيا ، وجميع الهيئات الطلابية في «براغ» بدعم مالي من الجمعية . أصبح لدى الطلاب مسألة محددة وهي مواصلة التعليم العالي . بعد إنفصال القسم عن الجمعية في نهاية أكتوبر من ذلك العام بدأت تطفو على السطح ، بالإضافة إلى الأهداف الأكاديمية البحتة قضايا تتعلق بعدم الإعتراف بالسلطة السوفيتية ، والسماح بعضوية الاتحاد فقط لأولئك الذين يعترفون بأنهم روس في النواحي السياسية والثقافية والوطنية . وفي هذه الحالة لعبت خطابات

«رودنيف» مفوض الطلاب الروس في مصر إلى المؤتمر الطلابى في «براغ» دورا كبيرا والذي كان يشير دائما إلى الحاجة لهذه السياسة. من جراء ذلك حرم من الإنضمام إلى الاتحاد أشخاص ينتمون للحلقة الأوكرانية المحلية[١٦٨] ، وكذلك الطلبة الذين سافروا إلى روسيا، ولم تسمح لهم السلطات السوفيتية بدخول البلاد . وقد أدى ذلك إلى انقسام أضعف المنظمات الطلابية داخل مصر.

**طالب سابق**

## مدونات تأريخية للمعسكر

في اليوم الثالث لميلاد السيد المسيح التاسع من يناير، وضع مفتش المعسكرات الروسية في مصر العقيد «أنسفورتس» شجرة الكريسماس في مسرحنا ؛ خصيصاً لأطفال المعسكر مع الشاي والهدايا ، وبعد الانتهاء من الوليمة التي تم إعدادها حان وقت الرقص، وشعر الأطفال بسعادة غامرة. وتوجهت المدرسة والأطفال بخالص الشكر لكل من ساهم في تنظيم هذه الإحتفالية الممتعة .

في الرابع من يناير زارت الليدي «كنجريف» المدرسة الروسية وكان الجميع في استقبالها وأعقب الاستقبال تناول القهوة .

خلال شهر ديسمبر، كان تلاميذ الفرقة النهائية بالمدرسة الثانوية الروسية، يقومون بعمل البروفات، طبقاً لمنهج الفرقة الثامنة بالمدرسة (٦ أفراد) ، وطبقاً لمنهج الفرقة السابعة التكميلية بالمدرسة(٨ أفراد) .

في الرابع من ديسمبر، تم تكريم ذكرى الأديب الروسي «دوستويفسكي» داخل المدرسة.

طبقاً لاستعلامات اللاجئين الوارادة إلى مكتب المفتش حول إمكانية العودة إلى روسيا في أسرع وقت، جاء الرد من المقر الرئيس للقيادة الإنجليزية في مصر، أن جوازات السفر الخاصة، التي حصل عليها اللاجئون بأنفسهم من لندن ، هى الوسيلة السريعة والناجعة

١٦٨ منظمة «جورتك الأوكرانية المحلية» واحدة من المنظمات المجتمعية ( العامة )، والتي تم إنشاؤها من قبل المهاجرين الروس. وهى لديها ميثاق خاص بها ، ومكتبة ، وقاعة للإطلاع قبل أبريل/نيسان ١٩٢١، أصدرت عدة إصدارات من جريدة «فوق الأطلال»، وبحلول ١٩٢١ كانت تضم في جنباتها ٨٠ عضواً عاملاً .

للرجوع إلى الوطن، بالإضافة إلى مكتب المفتش عن طريق الاستمارات ، التي لابد وأن يكونوا على علم بها .

فيما يتعلق بالشائعات والمعلومات، التي ينشرها دائرة معروفة من الناس عن الترحيل في القريب العاجل إلى صربيا ، نعتقد أنه من الضرورى التأكيد للمرة الثانية ومن خلال المعلومات لدى مكتب المفتش، أنه ليست هناك نية لنقل المعسكر إلى أي مكان في الوقت الراهن .

كان حجم الحصص الغذائية التي يحصل عليها اللاجئون ( حسب الوزن طبقا للأوقية الإنجليزية)[١٦٩] في المتوسط للرجل ٢٨ أوقية من الخبز، ٦ أوقية من اللحم (أو ٤ من العلب المحفوظة) ٣ أوقيات من الجبن ( يوزع فقط خلال فصل الشتاء ) ، ١,٥ أوقية من الحليب ، ٣ أوقيات من المربى ، وربع أوقية من الشاي ، ونصف أوقية من الكاكاو ، أو القهوة ، أما عن (البطاطس ، الثوم ، والخضروات الأخرى الطازجة) والأعشاب المجففة من ٣-٨ أوقية ، أما الدقيق والأرز فنادراً يتم توزيعهما ، والملح والفلفل والتوابل ، أيضاً كانت تتوافر بكميات غير محددة .

يوجد في المكتب الإنجليزى صندوق بريد. وهناك يستقبلون الخطابات ، ويسجلونها ويرسلونها . وكان يتم تفريغ الصندوق من الرسائل مرتين في اليوم : في الثامنة صباحا وفي الثانية والنصف ظهراً . فيما يتعلق بالمراسلات المرسلة إلى سيدى بشر بأسماء هؤلاء اللاجئين ، الذين يعيشون في الإسكندرية والقاهرة ، وأماكن أخرى في مصر كان المكتب الإنجليزى يقوم بإرسالها إلى القنصلية الروسية بالاسكندرية ؛ لتظل بها حتى يأتى من يسأل عنها . كان هذا هو النظام المتبع آنذاك في حق الأشخاص ، الذين تفرقت بهم السبل ، ولا يمكن الاستدلال على عناوينهم ، في حالة إذا لم يكتب على الخطاب ، لم يكتب عنوان الراسل .

قامت اللجنة المصرية لمكافحة الجوع بتنظيم يانصيب في الإسكندرية ، لصالح الجوعى في روسيا في إطار احتفال «السوق الخيري» . وحقق « اليانصيب» نتائج مرضية . ولم تقتصر المشاركة في الإحتفال وفي اليانصيب على الأثرياء من الأوروبيين والعرب بل إن فقراء الشعب المصري الذين تبرعوا بسعادة بآخر ما يملكون من ملاليم ؛ لأجل الذين يموتون جوعاً ، والأكثر تعاسة منهم.

١٦٩ الأوقية - تساوى ٣١,١ جرام .

في الرابع من يناير ، قام اتحاد الطلبة الروس في الإسكندرية بافتتاح معرض للمنتجات الفنية الروسية ، من صنع لاجئين معسكرنا في فندق «سافوى» . وفي أيام الحفلات التنكرية والأمسيات الثقافية ، يحدث انتعاش في عملية البيع . واستمر المعرض قرابة الثلاثة أسابيع .

في أواخر شهر يناير هذا العام ، خرجت للنور المجلة الطلابية لسان حال اتحاد الطلبة الروس في الإسكندرية[١٧٠] .

في الثانى عشر من يناير ، عقدت على المسرح أمسية ثقافية مجانية ، تحمل اسم «نيكراسوف» والتي نظمها اتحاد الطلبة الروس في الإسكندرية .

في الثامن والعشرين من يناير ، في مقر قيادة الكامب «أ»[١٧١] أقام الكابتن «ريديفسكي» معرضا للمنتجات اليدوية المنزلية ، وأشغال التطريز من صنع اللاجئين أنفسهم . ومن بين المعروضات القيمة ، أو المثيرة تميزت أعمال "بيلافينيتس" المعدنية و الجلدية والجبلان الرائع على القماش من صنع " سافويسكاي" وأعمال التطريز المفرغة بواسطة "أنسيموفوى" . زار الإنجليز وإداريو معسكر " سيدى بشر" ومفتش اللاجئين " أنسفورتس" المعرض – وسرعان ما انتقل المعرض بالكامل إلى نادى "سبورتنج"[١٧٢] بالإسكندرية .

في منتصف شهر نوفمبر ، خرجت إلى النور مجلة "الأدباء الصغار" ، وهى من إصدار قسم الأطفال التابع لمنظمة الثقافة والتنوير الروسية ، وكان سعر العدد قرش ونصف . تضم المجلة في طياتها قصص للأطفال ، وقصائد وكانت تباع في الاجتماع العام ( بجوار المسرح )[١٧٣] .

١٧٠ للمرة الأولى ومن الممكن أن تكون المرة الوحيدة ، التي خرج فيها أول عدد لجريدة اتحاد الطلاب الروس في الإسكندرية أول ١٩٢٢ تحت عنوان «أوريون» ، أنظر : «تيدلسكى يفجينى» - ذكريات المعسكر// أفريقيا في عيون المهاجرين . إصدار ٢٠٠٢. صـ ١٢٢ .

١٧١ الكامب «أ» وأيضاً الكامب «د» – كانا القطاعان المخصصان للأسر داخل المخيم .

١٧٢ «نادى سبورتنج» مكان للراحة والترفيه ، كان يذهب إليه الأوروبيون والأثرياء من المصريين ، حيث يوفر للزائرين إمكانية ممارسة رياضة المشي . لما يمتلكه من مساحات شاسعة ، كما كان يتواجد به مطعم للأكل .

١٧٣ لم يتم العثور على نسخ من هذه المجلة .

في ديسمبر، نظمت جمعية الثقافة والتنوير الروسية مجموعة من الندوات لـ "دوبرينيا كونيوخوفا"[١٧٤] بعنوان (المفاهيم الأساسية للكيمياء)، (التحليل الطيفي) وأخرى لـ "بارمانين" عن (الأهمية الاقتصادية لزراعة القطن في مصر) ومحاضرة الدكتور "بوجارسكي" بعنوان (هل يعيش الموتى) التي تعد محاضرة افتتاحية عن القضايا المتعلقة بالدراسات الحديثة عن الخلود. وكان الدخول مجاناً.

على الرغم من عدم التأكد من توقع نقل اللاجئين إلى صربيا بشكل رسمي، إلا أنه بناءً على مبادرة من المتعاطفين مع الحركة الملكية، إقترحوا على قاطنى المعسكر التعرف على النص المعد بشكل خاص لمخاطبة الملك الإنجليزى، ويذيلوه بتوقيعاتهم. وهذا النداء يجب أن يكون إلتماساً جماعياً لملك إنجلترا لنقل اللاجئين إلى صربيا، في موعد لايتجاوز مارس ١٩٢٢، وفي هذه الصدد عقدت عدة لقاءات داخل المعسكرات وكما كان متوقعا كان عدد الراغبون في الذهاب إلى صربيا قليلاً.

قامت مجموعة من الشخصيات المبادرة داخل الكامب "أ" بالطواف على ثكنات اللاجئين وإقترحوا - نظراً - لنقل اللاجئين المزمع في القريب العاجل إلى صربيا، عمل قائمة جماعية مع توقيعاتهم، لكي يقوموا بعمل التماس، بغرض تشكيل سريع للجنه اللاجئين التي فور الوصول إلى صربيا يجب أن تكون منظمتهم الموحدة في الشأن المالى، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل لعدم تعاطف اللاجئين

أصدر مفتش اللاجئين منشوراً عمومياً بمنع توصيل أسلاك كهرباء إضافية داخل المساكن بدون إذنه. وسيحرم المذنبون وكذلك لاجئوا ذلك الكامب على السواء من الكهرباء لمدة شهر. وعوضا عن الكهرباء سيتم تسليم اللاجئين الشموع.

في الثانى عشر والثالث عشر من نوفمبر في الاجتماع العام نظمت جمعية المعاقين ومصابو الحرب معرض أعمال فنية من صنع اللاجئين. كانت هناك الكثير من المعروضات القيمة حيث ضم المعرض حوالى ٣٠٢ قطعة فنية تجاوزت قيمتها ٢٥٠ جنيهاً وتم بيع أشياء بقيمة ٨ جنيهات و ٨٥ قرش وإستقبل المعرض أكثر من ٢٠٠ زائر من السكان المحليين والإنجليز بالإضافة إلى زوار الإسكندرية.

١٧٤ «دوبرينيا كونيوخوفا (؟- الإسكندرية – ١٩٥٤) مصمم الغلاف والروسومات التوضيحية الخاصة بمجلة «في المهجر».

في السادس من ديسمبر في عيد القديس "جيورجى المنتصر"، وبناءً على مبادرة من الجنرال "زيبلين"، في الكامب "د" تم تنظيم حفلة لتكريم فرسان جيورجى فيسك، وبعد الانتهاء من إقامة الشعائر مباشرة، تم تقديم المقبلات للفرسان والضيوف. كما عزف الأوركسترا النحاسي المارش التقليدي القديم لفوج برى أوبراجينسكى "فصول صيف كثيرة..."

في التاسع عشر من ديسمبر في عيد القديس "نيكولاس صانع المعجزات" داخل كنيسة الكامب "د" وبعد القداس بناءً على مبادرة مجموعة من الأشخاص أقيم قداس لتأبين الإمبراطور "المقتول نيكولاى الأول".

في الرابع عشر من ديسمبر عقد مؤتمر سكان قرية القوزاق [١٧٥] بالإسكندرية. وقد تم بحث قضايا تتعلق باختيار ممثلين في المؤتمر المزمع عقده لكل القوزاق في "صوفيا"، بمبادرة من حكومة الدون في الخارج.

بلغ عدد المتطوعين لفرقة الحراسة الروسية المزمع تشكيلها في القنطرة[١٧٦] ٢٠٠ شخص ومن المحتمل أن العدد المطلوب هو ١٥٠ فقط، منهم ستون وظيفة ستمنح لطلبة فيلق الاسماعيلية وغير معروف حتى الآن بشكل رسمي موعد تشكيل هذا الفريق.

خلال شهر ديسمبر أقيمت مجموعة من المباريات بين منتخبنا، وفرق من المناطق المجاورة لـ "سيدى بشر"، ففي اليوم الأول والثاني من الشهر، لعبنا مع فرق من منطقتى "مصطفي باشا" و "أبو قير"، وجاءت النتائج كالتالى: ٣: صفر، و٦: صفر، لصالح الإنجليز. وفي السابع والثامن عشر والتاسع عشر من ديسمبر كانت مبارياتنا ضد الفريق الهندي وجاءت النتائج كالتالى: ٣: صفر لصالح منتخبنا ثم ١:١ و ١:١.

١٧٥ بلدة الإسكندرية في مصر- الأخوة القوزاق برئاسة رئيس منتخب.

١٧٦ في نهاية الحرب العالمية الأولى داخل معسكر القنطرة (الكتابات المعاصرة) المقام على شاطىء قناة السويس بين الاسماعيلية (الكتابات المعاصرة) وبورسعيد، تحفظوا على أسرى الحرب من الأتراك، ثم ما بين عامى ١٩١٩-١٩٢٠ إستخدم هذا المكان لاستقبال الجنود الروس المحررين من الأسر التركى. وكانوا في انتظار عودتهم إلى أرض الوطن، ولكن من غير الواضح، هل مع بداية عام ١٩٢٢ إحتاجوا في منطقة القنطرة إلى تأسيس فرقة حراسة روسية أم لا؟ وهل تم إنشاؤها بالفعل؟ على ما يبدو هذا الكلام يشير إلى «فيلق الاسماعيلية»، وهو المكان الذي ضم تلاميذ المدرسة العسكرية بالدون. وهو المخيم الذي تواجد في هذه المنطقة بالقرب من المدينة.

في الرابع عشر والثاني والعشرين من ديسمبر كانت مبارياتنا مع الإنجليز من منطقة مصطفي باشا ، وجاءت النتائج كالتالى : ٣ : ٤ و ٣ : ١ لصالح الإنجليز . في الثلاثين من ديسمبر وفي الأول من يناير، كانت مبارياتنا مع فريقين من الفياليق الإنجليزية، وجاءت النتيجة في الشوط الأول : ٢ : صفر لصالح الإنجليز ثم ٣ : ٢ لصالح منتخبنا. في الثامن من يناير لعب المنتخب مع فريق الكلية اليونانية في الإسكندرية، وكانت نتيجة المباراة ١ : صفر لصالح المنتخب.

في الرابع والعشرين من يناير بمبادرة من مفتش اللاجئين، أقيمت مجموعة من المباريات بين فرق المعسكر المختلفة ( الكامب "أ" ، "ب" ، "د" ) تنافسوا على المركز الأول، والذي كان من نصيب الكامب "ب" [١٧٧] . وفي السادس والعشرين من ديسمبر أقيمت مبارة بين فريق كامب "ب" وفريق من الإدارة الإنجليزية للمعسكر ( الكامب رقم ٤ ) وتم رصد جائزة قدرها "١٥٠" قرشاً وجاءت النتيجة لصالح الروس ٢٢ / ٢١ .

خلال الأيام التي كانت تقام فيها مباريات كرة القدم، لوحظ تدفق أعداد كبيرة من الجمهور مع عزف بديع للموسيقى.

إبتداءً من يناير ١٩٢٢ ، وبأمر من الجيش البريطانى تم خفض الحصص التموينية الخاصة بالجنود ، وكان أكثر المتضررين من هذا الإجراء في المعسكر هم سكان الكامب المخصص للأسر. (يذكر أن أعلى مستوى للحصص التموينة تم تسجيله في عام ١٩٢١) .

في الآونة الأخيرة شهد المعسكر هجمات متكررة بغرض السرقة، كما تكررت عملية السرقة في جميع الكامبات ، و المبنى الخاص بالإنجليز، وكانت أصابع الاتهام تشير إلى العرب المحليين .

في يوم السبت الموافق الحادي والعشرين من يناير، ومن داخل مبنى الجمعية (بجوار المسرح) عقد الاجتماع السنوي لأعضاء منظمة الثقافة والتنوير الروسية العاملين. وكان البرنامج كالتالى : عرض التقارير الدورية والسنوية التي تخص أنشطة المنظمة، وتقرير لجنة الحسابات ، وانتخاب الإدارة الجديدة ، تغير فقرات ميثاق الجمعية مناقشة ما يستجد على الساحة من أحداث. كان الدخول ببطاقات العضوية. سيتم إغلاق قاعة الإطلاع

١٧٧ جزء داخل المخيم مخصص للرجال الفرادى «العزاب».

والمكتبة بدءاً من ٢١ يناير، وسينعقد الاجتماع في السادسة والنصف مساء، وفي حالة عدم وصول النصاب القانوني من الأعضاء سيؤجل الإجتماع إلى السابعة والنصف من نفس اليوم، وسيتم عقد الاجتماع في حضور أي عدد من السادة الحضور أعضاء هيئة التحرير.

obeikandl.com